الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التّبسّي . تبسّة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: علـــوم اللسان

بلاغة الاستفهام في القرآن الكريم

سورة البقرة أنموذجا

إعداد الطّالبتين:
بثينة شابو
صفية معاش

إشراف الأستاذ:
عبد العزيز جدّي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرّتبة	الجامعة الأصليّة	الصّفة
بيبية علية	أستاذ محاضر. أ	جامعة العربي التبسي . تبسة	رئيسا
عبد العزيز جدّي	أستاذ مساعد . أ	جامعة العربي التبسي . تبسة	مشرفا ومقررّا
سعاد عطا الله	أستاذ مساعد . أ	جامعة العربي التبسي . تبسة	عضوا مناقشا

السنـــة الجامعيـــة: 2016 . 2017

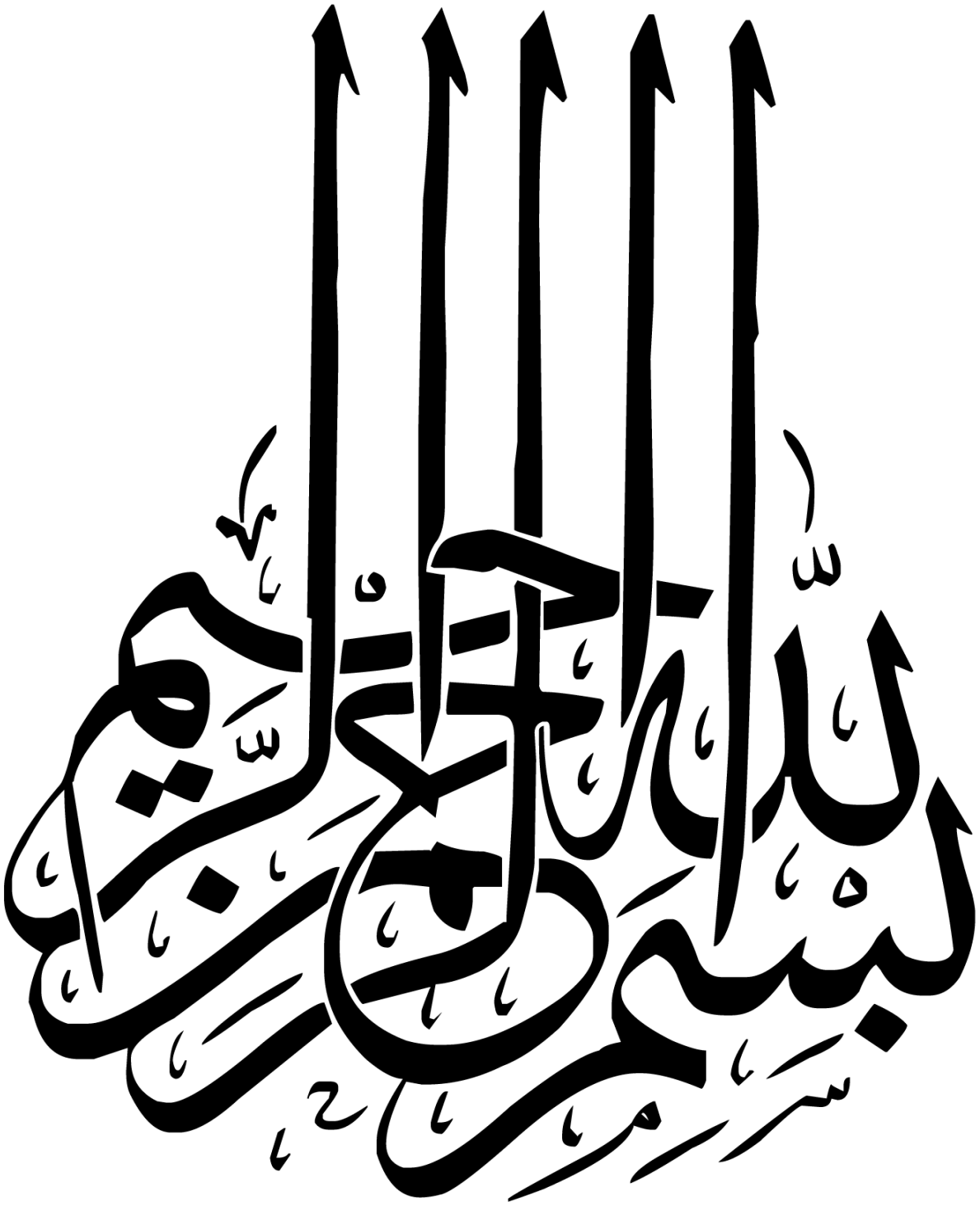
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــــــــــــــــــــــــداء

إلى الذين اشترط الله مرضاته برضاهما، وأودع الرحمة والحب فيهما:

والديّنا الكريمين، أعزّ ما نملك في الوجود، الّذين كان لهما الفضل وكل الفضل في تربيتنا وتعليمنا ودعمنا لنصل إلى ما نحن فيه اليوم.

إلى أجمل هدية قدماها إلينا: إخواننا وأخواتنا الأعزاء.

إلى كل الأهل والأقارب وإلى أساتذتنا في الجامعة.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذه المذكرة وفي تذليل ما وجهنا من صعوبات ونخص بالذكر الأستاذ المشرف: عبد العزيز جدي، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونًا لنا في إتمام هذا البحث.

إلى أصدقائنا وصديقتنا في الكلية وخارج الكلية، فقد كانوا جميعا خير أنس في الوحشة، وخير رفقاء في الوحدة وجسدوا معاني الصداقة والتعاون على ما فيه خير المعرفة والبحث العلمي الجاد.

إلى كل من سقط من قلمنا سهوًا.

إلى كل فاه وقلب دعا إلينا دعوة نجاح.

فلكل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا المتواضع.

المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد، الذي عمت حكمته وشملت رحمته كل الوجود، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره بكل لسان محمود، ونشهد أنه لا إله إلاّ هو وحده لا شريك له، له الحمد وله الملك وهو الغفور الودود، وعد سبحانه وتعالى من أطاعه بالعزة، كما توعد من عصاه بنار، ونشهد أن نبيّنا محمدًا عبده ورسوله صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، وصلى الله عليه وسلم تسليمًا.

نقدم إلى سيادتكم هذا البحث المختص ببلاغة الاستفهام في سورة البقرة. فلا يخلو عصر من مجدد للبلاغة معيد لرونقها يجلي عنها ما علاها من غبرة الأخلاط، ولكنه الاختلاط.

ولقد مرت البلاغة بعصور مزهرة فاح عبيرها وشذاها في كتب الأوائل، ولا زلنا نتنسم إلى اليوم نسيمها، ونعطر رسائلنا بعرفها وأريجها.

يشكل الاستفهام ظاهرة بلاغية تميز اللّغة الطبيعية، واللّغة العربية واحدة من هذه اللّغات التي بوأت الاستفهام مكانة سامية، إذ خص باهتمام منقطع النظير عنده النّحاة واللّغويين والبلاغيين.

ويعتبر الاستفهام بهذا المعنى من السّمات المميزة للقرآن الكريم، والأحاديث النّبوية، فقد وظفه الله عزّ وجلّ لأهداف بلاغية في مخاطبة المؤمنين وغيرهم في دعوة منه إلى التأمل في آيات الله تعالى وتدبّرها.

كمّا وظف النبيّ صلى الله عليه وسلم الاستفهام في الدعوة والتربية وإعداد الصحابة رضوان الله عليهم لمقتضيات رسالة التوحيدي.

وتأسيسًا على هذا المنظور ارتأينا طَرق هذا الباب، لدراسة وتحليلي طُرق اشتغال الاستفهام في القرآن الكريم وقد اخترنا سورة البقرة مدونة لتطبيق، لهذا جاءت فصول البحث ومباحثه على الشكل التالي:

الفصل الأول: بعنوان دلالة الاستفهام في البلاغة والّذي ينقسم إلى ثلاثة مباحث وكل مبحث يندرج تحته عنوان، وفيه تتبعنا مفهوم الاستفهام حدًا وتعريفًا في المعاجم اللغوية وعند البلاغيين ومن بينهم سيبويه (ت180هـ) وسكّاكي (ت690هـ) والسبكي (ت773هـ) وغيرهم من البلاغيين، وتناولنا أيضا أدوات الاستفهام وأقسامها (حروف وأسماء) بالإضافة إلى المبحث الثالث والّذي توصلنا من خلاله إلى أغراض الاستفهام البلاغية.

أما الفصل الثاني: فقد خصصناه لدراسة جوانب بلاغة الاستفهام وتحليلها في سورة البقرة، وفيه وقفنا عند السورة وموقعها في القرآن الكريم، وسبب تسميتها، وفضلها وعدد آياتها وأسباب نزولها، ومن ثم قمنا بتتبع واستخراج الآيات المشتملة على الاستفهام في هذه السورة الكريمة، ثم حللنا الاستفهام فيها واستراتيجية اشتغاله من تفسير وذكر موضع الاستفهام وما هو نوعه والغرض منه، أملينا أن نكون قد وفينا شيئًا من حق كتاب الله عزّ وجلّ.

ولقد كانت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع كالتالي:

معرفة الأغراض البلاغية للاستفهام في سورة من سور القرآن الكريم، والاطلاع على أدوات وأنواع الاستفهام في سورة البقرة وبيان الغرض الذي يؤديه ولقد اخترنا سورة البقرة تطبيقا للموضوع وذلك لفضلها واهميتها.

من خلال هذا البحث قمنا بالإجابة على الأسئلة التالية: ما هو مدى توفر الاستفهام في السورة القرآنية؟ وماهي أغراضه البلاغية؟، وقد تتبعنا المنهج الوصفي التحليلي.

وفي الأخير خاتمة تضمنتها مجموعة من النتائج العلّمية.

إذا كانت لذة البحث ومتعته طلب العلم والمعرفة لا تنتهي، فقد تعلمنا من هذه المذكرة أن دراسة الاستفهام ليست بسيطة، بل تستدعي من الجهد وتصفح المراجع الورقية والإلكترونية ومعالجة المعلومات وتصنيفها، ورغم هذه المتعة العلمية إلا أن البحث وجهته صعوبات في إعداد الخطة واقتراح متن الاشتغال والتطبيق وبعضها ذاتي مرتبط بأن البحث يستدعي متسعًا من الوقت وتفرغًا له، وبحثنا دائم عن المراجع وإيجاد أجوبة للأسئلة التي يطرحها البحث نظريًا وتطبيقيًا، ورغم هذه الصعوبات فقد وجدنا بجنبنا خير سند ودائم ومذّلل لصعوبات، إنّه الأستاذ

المشرف عبد العزيز جدّي، فقد كان بمثابة الأب في دعم بناته، وبمثابة الأستاذ المربيّ في إسداء النصائح وتقديم البدائل والاقتراحات فله منّا جزيل الشكر وأطيب التّحيات الممزوجة بورود المحبة وأريجها.

نرجو من الله تعالى أن ينال البحث إعجابكم وأن نكون عند حسن ظنكم، كما نرجو من الله أن يكون وفقنا لنقدّم المعلومات الكافية الخاصة بدراسة ومناقشة هذا الموضوع، وفي انتظار تقيّمكم وملاحظتكم من أجل تطوير هذا البحث إلى الأفضل ونشكر لكم سعة صدوركم.

تمهيد:

تعد البلاغة من علوم اللّغة العربية وهي اسم مشتق من الفعل بلغ بمعنى حسن البيان وقوة التأثير [1] وقد عرفها ابن منظور بأنها من "بلغ الشيء يبلغ بلوغًا وصل وانتهى وأبلغه إبلاغًا وبلغه تبليغًا، والبلاغة والفصاحة والبلغُ والبَلْغُ: البليغ من الرجال، ورجلٌ بليغٌ وبلغ: حسنُ الكلام فصيحه ويبلغُ بعبارة لسانه كنَهُ ما في قلبه والجمع بلغاء وقد بلُغَ (بضم) بلاغةً أي صار بليغًا وقولُ بليغ: بالغ وقد بلغ" [2] .

فالبلاغة تدل في اللغة إيصال معنى الخطاب كاملاً إلى المتلقي سواء أكان سامعًا أو قارئًا، فالإنسان حين ما يمتلك البلاغة يستطيع إيصال المعنى إلى المستمع بإيجاز، ولها أهمية كبيرةُ في إلقاء الخطب والمحاضرات ووصفها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "إن من البيان لا سحرًا" رواه البخاري.

إن البلاغة علمٌ من علوم الآلة، وهي الاحتراز من الخطأ وحصول التأثير بين متكلم ومخاطب، وعرّف أبو هلال العسكري البلاغة فقال: "إنها مأخوذة من قولهم: بلاغةُ الغاية إذا انتهيت إليها، فهي كل ما تبلّغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه لتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن" [3] ، فالبلاغة عنده إيضاح المعنى وتحسين اللفظ معًا [4]، وقد أورد غبن رشيق القيرواني في كتابه (العمدة) هي: "إبلاغ المتكلم حاجته بحسن إفهام السامع" [5] ، وهي عند الجاحظ (ت255هـ) مطابقة الكلام لمقتضى القول فكلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم هي طبقات فمن الكلام البليغ والقبيح والسخيف ومقتضى هذا القول بأن مقامات الكلام العربي تبعًا لمقتضى الحال والسياق، وقد فصل القول الباحث عبد الوهاب صديقي في دراسة مركزة أكد فيها ارتباط الخطاب ببلاغته في الثقافة العربية بسياق [6] .

---

1 . معجم المعاني الجامع المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ط1، ص70.

2 . لسان العرب، ابن منظور، ت: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1، ج2، ص 56.

3 . الصناعتين، أبو هلال العسكري، ت: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ، ص19.

4 . البلاغة العالية علم المعاني، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب ومطبعتها، الجماميز، ط2، 1411هـ-1991م، ص8.

5 . العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيق، ج1، ص387.

6 . الخطاب والسياق في لسانيات التراث، عبد الوهاب صديقي، مجلة جذور، عدد 40 يناير 2015، السعودية، ص160.

تأسيسًا على هذا الطرح فإن الكلام لا يوصف في بالبلاغة إلا إذا كان مأثرًا في المخاطب إلا إذا استوفى شروط المقام؛ " فمقامات الكلام متفاوتة التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم يباين مقام التأخير، ومقام القصر يباين مقام خلافه، ومقام النكر يباين مقام الحذف، ومقام الوصل يباين مقام الفصل، ومقام الإيجاز يباين الإطناب والمساواة وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي" [1] .

وقد اختلف البلاغيون في نسبة البلاغة للفظ أو المعنى فالجاحظ مثلاً في كتابه "البيان والتبيين" يرى أن "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي والعجمي والبدوي والقروي وإنّما بالبلاغة تكمن في حسن اللفظ وصناعته" [2] ، لكن الجرجاني يرى أن المعنى مرتبط بالنظم الذي هو توخي معاني النحو العربي [3] .

ويجمع الدارسون أن البلاغة العربية القديمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي علم البيان وعلم البديع والمعاني، وعلم البيان هو علم يريك الطرق المختلفة التي توضع بها المعنى الواحد المناسب للمقام [4] .

أما علم البديع: فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة، وترتبط نشأة البديع بظاهرة "الصنعة" في الأدب، وقد بدأ هذا المصطلح شائعًا في عهوده الأولى يطلق على كل جديد غريب في الشعر مثل: أشعار بشار وغيره من الموّلدين ثم جاء أبو تمام (ت231هـ) ومكن هذا الفن، وأول من جمع بعض وجوه البديع ابن المعتز (247-296هـ/ 861-908هـ) في كتابه "كتاب البديع"، وينقسم البديع إلى نوعين: بديع يحسن به الكلام من جهة المعنى فهو معنوي، وبديع يحسن به الكلام من جهة اللفظ فهو لفظي [5].

وارتباطًا ببحثنا ولكون الاستفهام من مباحث الخبر والانشاء ضمن علم المعاني فلابد في البحث من تعريف علم المعاني، يتحدد علم المعاني بوصفه علم يعرف به أحوال العربي

---

1 . الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ج5، ط1، 1424هـ-2003م، ص19.

2 . الحيوان، الجاحظ، ج3، ص67.

3 . دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط5، 2004م، ص36.

4 . البلاغة الميسرة، عبد العزيز بن علي الحربي، دار بن حزم، ط2، 1432هـ-2011م، ص57.

5 . دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، لزهر الزناد، ص149-152.

التي بها يطابق مقتضى الحال [1]، وقد قدم هذا العلم على علم البيان والبديع، لأنه منهما كالأصل للفرع، قال الخطيب: علم المعاني يبحث عما يعرف منه كيفية تأدية المعنى باللفظ ويعرفه السكّاكي في كونه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل به من الاستحسان وغيره؛ ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره [2]. يستفاد من تعريف السكّاكي أن علم المعاني ينصب على معرفة خصوصيات الكلام العربي ليحرص المتكلم على استعماله في محله بعيدًا عن اللحن والخطأ مراعيًا لمقتضيات المقام والسياق، وتنحصر مباحث علم المعاني في ثمانية أبواب وهي: الإسناد الخبري وأحواله وأحوال المسند إليه وأحوال المسند، وأحوال متعلقات الفعل، وكل من القصر والإنشاء والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة[3].

وينقسم الكلام العربي إلى فرعين كبرين هما الخبر والإنشاء فإما أن يحتمل الكلام الصدق والكذب بغض النظر عن قائله وهو الخبر، وإما ألا يحتمل الصدق وهو الإنشاء وينقسم إلى قسمين طلبي وغير طلبي فالطلب يتناول مباحث خمس: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء.

وينتمي عنوان بحثنا إلى مبحث الإنشاء الطلبي، فالاستفهام دلالات بلاغية متنوعة بتنوع المقال والمقام والأداة.

---

1 . عروس الأفراح، في تلخيص شرح المفتاح، بهاء الدين السبكي، ت: عبد الحميد هنداوي، ج1، المكتبة العصرية، صيدا/بيروت، ط1، 2003م، ص96.

2 . مفتاح العلوم، السكّاكي، ت: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، ص86.

3 . البلاغة العالية علم المعاني، عبد المتعال الصعيدي، ص35.

الفصل الأول:

دلالة الاستفهام في البلاغة

المبحث الأول: الاستفهام لغة واصطلاحًا

1 . الاستفهام لغة:

اتفق اللغويون في معاجمهم على أن الاستفهام هو معرفة الشيء وفهمه حيث جاء في معجم العين للخليل بن أحمد (ت175هـ):" فهمت الشيء فهما وفهما عرفته وعقلته، فهمت فلانا وأفهمته: عرفته ....." [1].

وقد عرّفه الجوهري (ت393هـ) بقوله: "فهمت الشيء فهما وفهامية، وفلان فهم وقد استفهمني الشيء فأفهمته تفهيمًا" [2].

وقد جمع كل ما سبق ذكره في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ): " فأفهم معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فهما وفهامة علمه، والأخيرة عن سيبويه، فهمت الشيء عقلته وعرفته وفهمت فلانا وافهمته، وتفهم الكلام: فهمه شيئًا بعد شيء، واستفهامه سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمه تفهيمًا " [3]. من خلال ملاحظتنا للتعريفات السابقة نجد بأن معظم اللغويين اتفقوا على أنّ الاستفهام هو فهم الكلام ومعرفته وهو استفسار للوصول الى فهم الكلام وإيصال ما يقصده المتكلم الى المتلقي، ومن هنا يمكننا القول إن الاستفهام هو طلب الفهم.

2 . الاستفهام اصطلاحا:

كما كان للاستفهام نصيب من الاهتمام عند اللغويين في معاجمهم كان كذلك عند البلاغيين الذين كانت لهم نظرتهم الخاصة حول مفهوم الاستفهام نذكر من بينهم سيبويه

---

1 . كتاب العين، أبو عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار و مكتبة الهلال، مادة (ف. ه. م).

2 . تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 1404 هـ 1984 م، ط 3، مادة (ف ه م)

3 . لسان العرب، ابن منظور، ت: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعرفة، القاهرة، ط 1، مادة (ف. ه. م).

(ت180هـــــ) الذي تحدث عنه في مواضـع جمة وألم به المامًا كبيرًا وقد عرفه بقوله:" طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه مالم يكن حاصلاً عما سأل عنه " [1].

كما يعرفه السكّاكي (ت626هـ) بقوله: " ... والاستفهام لطلب حصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكمًا بشيءٍ على شيءٍ أو لا يكون، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق"[2].

ويعرفه الإمام يحي بن حمزة العلوي(ت749هـ) بقوله:".... والاستفهام معناه طلب المراد من الغير على وجه الاستعلام، فقولنا طلب المراد عام فيه وفي الامر، وقولنا، على جهة الاستعلام يخرج منه الأمر فإنه طلب المراد على جهة التحصيل والإيجاد، وآلاته على نوعين أسماء وحروف " [3].

وكذلك يعرفه السبكي(ت773هـ) يقول:" ... الاستفهام أحد أنواع الطلب استفعال، فهو طلب الفهم. وقد يخرج عن ذلك لتقرير أو غيره وله ألفاظ ذكرها المصنف وهي الهمزة وهل ومن وأي وكم ف الهمزة: لطلب التصديق؛ كقولك: " أقام زيد؟"، أو التصور، كقولك:" أدبس في الإناء أم عسل؟ " [4].

وتحدث البلاغيون المحدثون عن الاستفهام نذكر من بينهم أحمد الهاشمي الذي عرف الاستفهام بقوله:" الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته" [5]، وقد قسم أدواته بحسب الطلب الى ثلاثة أقسام:

أ- ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى: وهو الهمزة.

---

1 . الكتاب، سيبويه، ج2، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1408هـ-1988م، ص288.

2 . مفتاح العلوم، السكّاكي، ت: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت/لبنان، ط1، ص303.

3 . الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، يحي بن حمزة العلوي، المكتبة العصرية، صيدا/بيروت، ط1، 1423هـ-2002م، ج3، ص158.

4 . عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، ت: عبد الحميد هنداوي، ج1، المكتبة العصرية، صيدا /بيروت، ط1، 2003م، ص424/423.

5 . جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، ت: يوسف الضميلي، المكتبة العصرية، صيدا/بيروت، ص78.

ب- ما يطلب به التصديق فقط وهو هل.

ت- وما يطلب به التصور فقط وهو بقية ألفاظ الاستفهام [1]

كما يعرفه المراغي الذي يقول:" الاستفهام هو طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة من إحدى أدواته وهي الهمزة وهل ومن ومتى وأيّان وأين وأنى وكيف وكم وأيّ" [2]، ويقسمه هو أيضا على النحو الذي قسمه السيد الهاشمي.

من خلال التعريفات السابقة التي جاءت في كلام النحاة القدامى والمحدثين نستنتج أن الاستفهام أسلوب هدفه في الأصل طلب معرفة لم تكن عند المستفهم من قبل وتكون لأحد الأمرين التصديق والتصور.

المبحث الثاني: أدوات الاستفهام:

لاستفهام أدوات يبلغ عددها في اللغة العربية ثلاث عشرة آداه، كما أنها تقسم إلى قسمين:

أ- الحروف: ثلاثة وهي " الهمزة " و "أم" و "هل".

ب- الأسماء: وعددها عشرة وهي "من" و" ما" و"ماذا" و "أي" و "كم" و" كيف" و"متى" و "أيان" و "أين" و "أنّى".

ويمكن أن تقسم هذه الأسماء الى ثلاثة أقسام:

الأول: ما تكون اسما غير ظرف وهي: من، ما، ماذا، كم وكيف.

الثاني: ما تكون اسما ظرفا وهي: متى، أيان، أين وأنّى.

---

1 . جواهر البلاغة والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، ص78.

2 . علوم البلاغة ، البيان و المعاني و البديع ، أحمد مصطفى المراغي ، دار الكتب العلمية ، بيروت/لبنان ، ط4، 2002،ص64،63.

الثالث: ما تكون ظرفا وغير ظرف وهي: أي، لأنها بحسب ما تضاف إليه، فإن كان المضاف إليه ظرفًا كانت ظرفا، وإلا فلا، نحو: أي يوم تسفر؟ وأي طلب حضر؟ فأي يوم ظرف، وأي طلب مبتدأ [1].

1 . الحروف:

أ . الهمزة:

فهي أم باب (الاستفهام) فهي الأداة الاصلية التي يعمل عليها الاستفهام، إذ أن بقية أدوات الاستفهام قد تضمنت معناها فعلت عليها [2]، وهي أصل أدوات الاستفهام وأعمّها تصرفا فقد ذهب سيبويه في تعليل ذلك إلى أنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه غيره وليس الاستفهام في غيره [3].

ولأصلتها استأثرت بأمور، منها تمام التصدير بتقدمها على الفاء والواو وثم [4]، وكان الأصل في ذلك تقديم حرف العطف على الهمزة، لأنها من الجملة المعطوفة ولكن راعوا اصالة الهمزة في استحقاق التصدير فقدموها [5]، إذ تأتي الهمزة لمعان عدة منها أن تكون للإنكار وللتوبيخ والتعجب والتقرير والتحقيق والبنيوية وما إلى ذلك من معان [6].

ولقد ذكر عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) مسائل حول الاستفهام بالهمزة يقول: " ومن أبينِ شيءٍ في ذلك الاستفهام بالهمزة فإن موضع الكلام على أنك إذا قلت: "أفعلت؟"، فبدأت

---

1 . اللمع في العربية، عثمان ابن جني، ت: حامد المؤمن، ط2، د: عالم الكتب والمكتبة النهضة العربية، 1405هـ 1985م، ص52.

2 . أسرار العربية ، الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد ، ت: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق ، 1957/1437م، ص385.

3 . الكتاب، أبوبشر عثمان بن قنبر سيبويه، ت: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1425هـ/2004م، ط4، ج1، ص99.

4 . المرتجل، لأبي محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب، ت: على جيدا، دمشق، 1392هـ/1972م، ص226.

5 . الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، ت: فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1992م، ص97.

6 . مغني اللبيب، لأبي هشام الأنصاري جمال الدين، ص20،23.

بالفعل، كان الشكُّ في الفعل نفسه، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده. وإذا قلت: "أأنت فعلت؟"، فبدأت بالاسم، كان الشكُّ في الفاعل منْ هو، وكان التردد فيه" [1].

وتختص الهمزة فيما يلي:

1) تستعمل لطلب التصور أي الاستفهام عن المفرد، وعندئذ يكون جوابها بتحديد أحد الشيئين ويأتي المسؤول عنه بعد الهمزة مباشرةً ولابد أن تأتي بعدها (أم) العاطفة وتدعى المعادلة لأن ما بعدها يعادل ما قبلها في ذهن السائل مثل: أمحمد فاز أم خالد؟ .

أ- تاليها الجملة الاسمية والفعلية مثل: أحضر أحمد؟ أ محمد في البيت؟ .

ب- وتستعمل لطلب التصديق: أي الاستفهام عن حقيقة نسبة فعل أو صفة الى شخص معين ويكون الجواب (بنعم) أو (لا) في الكلام الموجب مثل: أقرأت كتاب البلاغة؟ .

ت- أم إذا كان الكلام منفيا فيجاب عنه (بنعم) للتصديق النفي مثل ألم تفهم الدرس؟ وبلى لتحويل النفي الى اثبات مثل: ألم تستقبل الضيف؟ فنقول (بلى) إذا استقبلته [2].

وتأتي بلى في مجال الاعتراف بأمر خطير ذي شأن عظيم كالألوهية والقدرة على البعث وبدء الخلق كما في سورة القيامة: " بلى قدريين على أن نسوي بنانه ".

✓ الهمزة لها الصدرة في الجملة لذا تقدم على:

- حروف الجر مثل: أفي البيت ضيوف؟
- حروف العطف مثل: أما سمعت الجرس؟
- حروف (إنّ) مثل: أنك ستؤيد الحق؟
- المفعول به المقدم مثل: أخالدًا زرت؟

✓ يجوز حذفها إذا كانت عليها قيمة كورود (أم) المعادلة مثل:

والله ما أدري وإن كنت داريًا بسبع رامين الجمر أم بثمان؟

تسقط بعد همزة الوصل المكسورة لفظا وكتابة مثل: اتعظت بما حصل [3].

---

1 . دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة الخانجي، 2004، ط5، ص143.

2 . أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه – إعرابه، عبد الكريم محمود يوسف، مكتبة الغزالي دمشق، 1461هـ 2000م، ط1، ص7،8،9.

3 . مغني البيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ج2، ص17.

ب . هل:

وهو حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي دون التصديق السلبي ودون التصور [1] والأسماء ولهذا امتنع أن يذكر بعدها المعادل وإلا وقع المخاطب في التناقض في السؤال بـ "هل" يقتضي الجهل بالحكم وذكر المعادل يدل على المعرفة به ولو جزئيا. ولا تدخل هل إلا على اثبات وإذا يشتمل التركيب على أداة ربط (عطف أو استئناف) [2].

وقد وردت قرابة ثمانين مرة في القرآن الكريم وأكثرها مع الجملة الفعلية وتختص بما يلي:

- ❖ تدخل على الجمل الفعلية مثل: هل جاء خالد؟ وعلى الجملة الاسمية ما لم يكن خبرها فعلا مثل: هل الدرس سهل؟
- ❖ تستعمل لطلب التصديق فقط، ويكون جوابها (نعم) ولا تليها أم المعادلة مثل: هل حفظت القصيدة؟ ولا يجوز القول هل حفظت النثر أم الشعر؟ .
- ❖ يستفهم بها في الاثبات فقط، ولا يجوز القول هل لم تحضر الواجب؟ .
- ❖ إذا دخلت على الفعل المضارع صرفته للمستقبل فلا يقال: هل تلعب الان؟ ويجب استخدام الهمزة في الحالتين السابقتين.
- ❖ لا تدخل على (الفاء) أو (الواو) العاطفة بل تأتي بعدها مثل: فهل أحضرت الكتاب؟ وهل نسيت القلم؟ .
- ❖ لا تدخل على (إنّ) والمفعول به المقدم كما هو الحال على الهمزة، فلا يقال هل إنّك مقبل؟ [3].

الفرق بين الهمزة وهل: الهمزة تستعمل للتصديق والتصور وهل تستعمل للتصديق فقط، والهمزة تقع بعد أدوات العطف.

---

1 . أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه- إعرابه، عبد الكريم محمود يوسف، ص10.

2 . علوم البلاغة علم البيان – المعاني– البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة، ط1، 1430هـ/2009م، ص 89/ 90.

3 . المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، ت: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث، القاهرة، 1415هـ-1994م، ط1، ج2، ص52.

ج . أم:

وهي من أدوات الاستفهام التي لم يدرجها كثير من النحاة القدماء والمحدثين ضمن أدوات الاستفهام إلا أن الطبري تعرض لهذه الأداة كأداة استفهام تدخل على الاستفهام المعترض في وسط الكلام ليفرق بينه وبين الاستفهام المبتدأ إذ جاء في قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ﴾ وقيل أم حسبتم و لم يقل أحسبتم لأنه من الاستفهام المعترض في وسط الكلام فأدخلت فيه " أن" ليفرق بينه وبين الاستفهام المبتدأ[1].

كما أن أم تعد ضمن الحرف الثالث من أدوات الاستفهام وتأتي على نوعين متصلة وتسمى المعادلة ومنقطعة وتسمى المنفصلة، ويفرق بينهما باعتبار ما قبلها وذلك أن ما قبل المتصلة يكون استفهامًا لفظًا ومعنى، أو استفهامًا لفظا لا معنى نحو: أزيد قادم أم عمرّو؟ وسواء عليّ أقمت أم قعدت؟ أم المنقطعة فيكون ما قبلها استفهام نحو قوله تعالى﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾ {الرعد16} [2] . وهناك فروق أخرى يطول الكلام في ذكرها مشروحة مضالها [3].

- ✓ وسميت بالمعادّلة لمعادلتها للهمزة في إفادة السوية والاستفهام أم المتقطعة فما قبلها متقطع عما بعدها، والتي لا يفارقها الإضراب ثم تارة تكون له مجردا، وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما إنكاريًا أو استفهاما طلبيًا [4].
- ✓ فالبصريون كما نقل ابن الشجري يرون أن (أم) دائما تأتي لمجرد الإضراب والهمزة، والكوفيون خالفهم في ذلك، إذ يرون أنها تأتي لإضراب وللاستفهام: أي تأتي منقطعة ومتصلة والحاصل أن أهل البلدتين اتفقوا على أن (أم) تجيء للإضراب المجرد ولكن اختلفوا أهي في هذه الحالة منقطعة أم لا، وعلى هذا فالخلاف لفظي [5].

---

1 . الأصول في النحو، ابن سراج، ت: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2009، ج2، ص139.

2 . الكتاب، سيبويه، ج2، ص413.

3 . المقتضب، المبرد، ج2، معاني الحروف، ص59.

4. المرجع نفسه، ص296.

5 . مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، ت: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2011، ط2، ص420.

2 . الأسماء:

أ . من:

ويطلب بها تعيين العقلاء، وتعيين العاقل يحصل بالعلم، أي يذكر اسم المسؤول عنه، كقولنا في جواب: من هذا؟ هذا أحمد أم علي مثلاً، كما يحصل بالصفة أي بذكر صفة من صفات المسؤول عنه، كقولنا في جواب السؤال السابق: من هذا؟ هذا معلم أو طبيب أو صديق مثلًا [1].

- ✓ و بعبارة أخرى هي للسؤال عن كل ما يعقل [2]، وتأتي على أربعة أوجه: شرطية و استفهامية ونكرة موصوفة واسمًا موصولًا.
- ✓ وفي اسم الاستفهام (من) خلاف كبير بين النحاة وهذا الخلاف يكمن في المستفهم عنه إن كان نكرة أو معرفة فإذا استفهم بها ففيه خلاف يقول سيبويه: " أعلم أن اهل الحجاز يقولون: إذا قال الرجل: رأيت زيدًا، قالوا من زيدًا؟ وإذا قال مررت بزيد قالوا: من زيد؟ وإذا قالوا: هذا عبد الله قالوا: من عبد الله؟ وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال وهو أقيس القولين "[3].

ما: ذهب النحاة الى أن أنها تكون للسؤال عن ذوات ما لا يعقل وأجناسه وصفاته وكذلك للسؤال عن صفة من يعقل [4]، كما أنها هي أيضا سؤال عن ذوات الآدميين، وعن نعوت الآدميين فإذا قال: ما عندك؟ قلت فرس أو بعير أو متاع أو نحو ذلك، ولا يكون جوابه زيد أو عمرو ولكن يجوز أن يقول: ما زيد فنقول: طويل أو قصير أو عاقل أو جاهل [5].

وما للسؤال عن الجنس، نقول: ما عندك؟ بمعنى أيّ أجناس الأشياء عندك [6].

---

1 . علوم البلاغة علم المعاني –البيان –البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت/ لبنان، ص90.

2 . المرجع نفسه، ص91.

3 . شرح مواهب المفتاح على تلخيص المفتاح ، ج1، ص509.

4 . الأمالي الشجرية، الحسني العلوي أبو السعادات ابن الشجري، ت: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1413هـ-1992م، ط1، ج2، ص296.

5 . أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، عبد الكريم محمود يوسف، ص15.

6 . الاستفهام النحوي، قطبي الطاهر، الجزائر، 1992، ديوان المطبوعات الجامعية، ص105.

- ✓ كما يطلب لمن شرح الاسم أو ما فيه المسمى، فشرح الاسم يرد به بيان مدلوله لغة، أي بيان المعنى الذي وضع له في اللغة نحو: ما الكبرياء؟ فيكون الجواب: إنها العظمة والملك والتجبر، وما التواضع؟ فيكون الجواب: إنه التذلل والخشّوع.

أما في المسمى فهي حقيقته التي هو بها، ويراد بها الحقيقة الوجودية التي تتحقق في أفراد الشيء بحيث لا يزاد في الخارج عليها الى العوارض كأن يقال: ما الانسان؟ فيكون الجواب إنه الحيوان الناطق فأفراد الانسان لا تزيد عن هذه الحقيقة إلا بالعوارض أي الصفات التي تميز فردًا من الإنسان عن الأخر وكأن يقال ما الحركة؟ أي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بإيراد ذاتيته [1].

ب . ماذا: اسم استفهام وتكون على ثلاثة أوجه إما أن تكون:

- ✓ ما الاستفهامية + (ذ) اسم إشارة (ما هذا) مثل ماذا الكلام؟ بمعنى ما هذا الكلام؟ على أن ما "ما" مبتدأ و"هذا" خبر والكلام بدل.
- ✓ ما الاستفهامية + الذي (اسم موصول) نحو قول لبيد رضي الله عنه:

ألا تسألون المرء ماذا يحاول أنجب يقضي أم ضلال وباطل [2].

- ✓ ماذا كلمة واحدة دالة على الاستفهام: جاء في الكافية: أن في "ماذا" وجهان أحدهما ما الذي؟ وجوابه الرفع والأخر أي شيء وجوابه النصب نحو قوله تعالى: ﴿۞يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ٢١٩﴾[3].

ج . أي: ويطلب تعيين أحد المشاركين في أمر يهمهما، نحو قول " أي الفريقين خير مقاماً؟ أي أنحن أم أصحاب محمد؟ " وعلى هذا يسأل "بأي" عن العاقل وغير العاقل، وعن الزمان والمكان والحال والعدد على حسب ما نضاف إليه فإن أضيف الى عاقل أخذت حكم "من" التي يطلب بها تعيين العقلاء، إن أضيفت الى مكان أو عدد مثلاً أعطيت حكم متى أو أين أو كم على التوالي وهكذا [4] ..... كما أنها اسم استفهام معرب يطلب به تعيين لما يضاف

---

1 . البلاغة العربية علم المعاني -البيان- البديع، عبد العزيز عتيق ص90.

2 .مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ج1، ص28-29.

3 .الكافية في النحو، ابن الحاجب ج2، ص98.

4 .البلاغة العربية علم المعاني –البيان- والبديع، بلاغة عبد العزيز، ص91.

إليه إذ يسأل به عما يميز أحد المتشاركين على أمر بعضهما نحو: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾﴾{مريم 73} [1].

يقول ابن الشّجري:" إذا أضيفت الى معرفة كانت سؤالاً عن الاسم دون الصفة ... وإذا أضيفت الى فكرة فإنها تكون سؤالاً عن الصفة وتكون بعدد النكرة كلها ... ولا يجوز أن تضيف (أيّا) الى معرفة واحدة لا تقول أي الرجل أخوك ولا أي زيد خرج لأنها سؤال عن البعض والواحد لا يتبعض وأما في النكرة فإنها سؤال عن الكل لأن التنكير يقتضي العموم فلذلك جاز إضافتها الى نكرة واحدة نحو: أي رجل أخوك؟"[2].

وهي اسم معرب بخلاف بقية أسماء الاستفهام، ويكون مدلولها بحسب ما تضاف إليه وإعرابها كإعراب (من، ما) إلا في حالتين:

أ- إذا أضيفت الى ظرف تعرب في محل نصب على الظرفية نحو: أيّ يوم تسافر؟

ب- إذا أضيفت الى مصدر تعرب في محل نصب مفعول مطلق نحو: صبر صبرنا؟ ومنهم من يعربها نائبًا عن الظرف والمفعول المطلق [3].

د . كم: وهو اسم دال على الكمية، وهو اسم مبني على السكون وهي تعرب كبقية أسماء الاستفهام حسب ما يأتي بعدها.

وتأتي "كم" على وجهين استفهامية بمعنى أي عدد؟ وخبرية بمعنى كثير واتفق النحاة على أنها اسم وتختلف الخبرية عن الاستفهامية في خمسة أمور هي:

الخبرية تحتمل التصديق والتكذيب وذلك بخلاف الاستفهامية.

- ✓ لا يقتضي المتكلم في الخبرية جوابًا، أما المتكلم بالاستفهامية فيقتضي جوابا، لأنها قائمة على الجواب من السامع والمتكلم.
- ✓ تميز "كم" الخبرية مفرد أو مجموع نحو: كم قلمًا اشتريت؟ ولا يكون ضمير الاستفهامية إلا مفردًا وهذه النقطة الأخيرة من أهم نقاط الفرق بين الخبرية والاستفهامية.

---

1 .شرح مواهب المفتاح على تلخيص المفتاح، لأبي يعقوب المغربي وبهاء الدين السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ج1، ص509.

2 .الأمالي الشجرية، ج2، ص296.

3 . أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه- اعرابه، ص15.

- ✓ تميز الخبرية واجب الخفْض وتمييز الاستفهامية منصوب.
- ✓ قد تخرج "كم" الاستفهامية عن معنى الاستفهام الى معان أخرى تفهم من السياق والتشابه بين الخبرية والاستفهامية كبير، وذلك من حيث اللفظ والتركيب وفيهما التباس كبير ويذهب قطبي الطاهر الى القول: بأن دلالة "كم" على الخبر دلالة مجازية والأصل دلالتها على الاستفهام [1].

هـ . كيف: للسؤال عن الحال: (فنظر الى أثر رحمة الله كيف يحي الأرض بعد موتها) [2]، ستفهم كما يستفهم بها عن كل حال والأحوال أكثر من أن يحاط بها فجاؤوا (بكين) اسمًا مبهما يتضمن جميع الأحوال فإذا قلت كيف زيد؟ أغنى عن ذكر ذلك قال ابن خالوية " وهو اسم فزال الاعراب عنه لم يستفهم به وضاع الحروف، فوجب أن يسكّن آخره فلم التقى في آخره ساكنان فتحوا الفاء " وقد اختلف النحويون في أصل "كيف" أهي اسم صريح غير ظرف أم أنها ظرف؟ إذ ذهب سيبويه الى أنها ظرف وذهب أبو الحسن الاخفش والسيرافي الى أنها اسم غير ظرف [3].

وتعرب حسب ما بعدها وهي:

- ✓ كيف + فعل تام على هيئة الفعل ⟵ مفعول مطلق:" كيف فعل ربك وكيفيته بأصحاب الفيل " أي فعل فعل.
- ✓ كيف + فعل دال على هيئة الفاعل ⟵ نحو: حال مثل كيف وصل زهير؟
- ✓ كيف + فعل ناقص: نصب خبر نحو ⟵ كيف كنت؟
- ✓ كيف + اسم معرفة ⟵ رفع خبر مقدم نحو: كيف انت؟ .
- ✓ كيف + فعل متعدي الى ثلاث مفاعيل لم يستوفي مفعوله الثالث ⟵ نحو: أعلمت الحق: مفعول به ثالث.

---

1 . البلاغة العربية تأصيل وتجديد، مصطفى الصاوي الجوييني ، الإسكندرية ، ص25.

2 . كيف الاستفهامية في الدراسات النحوية وأوجه إعرابها في القرآن الكريم، أحمد بن محمد بن أحمد القرشي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد (1) 1427هـ،

3 . الأساليب النحوية عرض وتطبيق، محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1428هـ-2007م، ص35.

و . متى وأيّان:

اسما استفهام يدلان على الزمان أي يستفهم بهما عن الزمن؛ الأول مبني على السكون والثاني مبني على الفتح وهو بمعنى متى فتسأل عن الزمان بمعنى نحو: متى سفرت؟ وبأيّان كما في قوله تعالى﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾﴾{النازعات42} .ونلاحظ بأن أيّان بمعنى متى غير أنها تستخدم للتعظيم نحو:﴿ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾﴾{الذّاريات 12}.

والفرق بين متى وأيّان في الاستفهام: إن أيان تستعمل للاستفهام عن المستقبل في حين أن الاستفهام يبنى للماضي والمستقبل، ومتى ظرف زمان يسأل بها عن الزمان دون العدد ويجاب عنه باليوم، يوم كذا، أو شهر كذا، أو سنة كذا أو الأن أو حينئذ.

ز . أين: اسم استفهام يستفهم به عن المكان أي يدل على المكان وهو مبني على الفتح [1] وقد تدخل عليه (ما وتكون زائدة للتوكيد وفيها قال سيبويه " أين يستفهم بها عن المكان وتكون بمنزلة "حين" نحو: أين أنزل؟ أين أبيت [2] وهي تشبه "متى" في المواصفات فهي ظرف مبهم غير متمكن في الاسمية.

ح . أنّى: وهي ظرف يسأل بها عن المكان أيضًا كاسم الاستفهام (أين) وتأتي لمعان عدة وهي على نوعين شرطية واستفهامية إذ تستعمل تارة بمعنى "كيف" نحو: أنّى يتوقع المرء النجاح في عمله وهو لا يعمل له، وتارة تستعمل بمعنى " من أين" نحو: أنّى لك هذا؟ وتارة تستعمل بمعنى " متى" نحو: أنّى جئت؟ وأنّى تجيء؟ [3] .

---

1 . الكتاب، سيبويه، ج1، ص220.

2 .حروف المعاني، أبو القاسم الزجاجي، ت: علي أحمد، ط1، بيروت، 1984م، مؤسسة الرسالة، ص34.

3 . بلاغة العالية علم المعاني، عبد المتعال الصعيدي، ص80.

المبحث الثالث: أغراض الاستفهام البلاغية:

تخرج صيغ الاستفهام عن معانيها الحقيقية الى معان أخرى، وتخرج عن هذا الوضع إلى أغراض تفهم من السياق وأهمها:

1 . التقرير:

ومعناه أن تقرر المخاطب بشيء ثبت عنده لكنك تخرج هذا التقرير بصورة الاستفهام أنظر الى قوله سبحانه: ﴿۞ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨﴾{الملك 8} فإن الغرض منه إقرارهم بمجيء النذير لكنه أخرجه بصورة الاستفهام وذلك لما فيه من حجة دامغة [1].

وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده " لكان مضمون الكلام المطلوب تقريره أصبح عند المخاطب مستقرًا ثابتًا، فتقرير الإنسان بالشيء جعله في قراره وقررت عند الخبر حتى استقر، ويقال أقررت الكلام إقرارًا أي بينته حتى عرفه"[2] .

كما عرفه أهل البلاغة بأنّه: "استفهام غايته حمل السامع على الإقرار" [3].

كما ذكر الجرجاني التقرير بقوله: " فإذا قلت: "أأفعلت ذاك؟"، كان غرضك أن تقرره بأنه الفاعل. يبيّنُ ذلك قوله تعالى، حكاية عن قول نمْرود: ﴿قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ٦٢﴾{الأنبياء 62}، لا شبه في أنهم لم يقولوا ذلك له عليه السلام وهم يريدون أن يقرُّ لهم بأنَّ كسْر الأصنام قد كان، ولكن أن يقرَّ بأنه منه كان، وكيف؟ وقد أشاروا له إلى الفعل في قولهم: "أأنت فعلت هذا؟"، وقال هو عليه السلام في الجواب: ﴿قَالَ بَل فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا ٦٣﴾{الأنبياء 63} ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب: (فعلت، أو، لم أفعل)، والهمزة فيما ذكرنا تقريرُ بفعلٍ قد كان، وإنكار له لمَ كان، وتوبيخ لفاعله عليه" [4].

---

1 . البلاغة فنونها و أفنانها ، علم المعاني، فضل حسن عباس ، دار الفرقان للنشر و التوزيع، جامعة اليرموك، الأردن، ط2، ص190.

2 . لسان العرب ، ابن منظور، دار صادر، بيروت، مادة قرر.

3 .دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1992م، ص112.

4 . دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص145-146.

أقسامه:

بمعنى التحقيق والتثبيت: ومنه قولك لصاحبك ألم أفتح لك كثيرًا من أبواب الخير؟ أي قد فعلت ذلك ومنه قولك لابنك وقد نهيته عن فعل ما، ولكنه فعله: أفعلت هذا؟ أنت لا تستفهم أفعل أم لم يفعل؟ لذلك أنت لا تريد جوابًا، بل تريد أن تخبره بأنه فعل، وأن تنزع اعترافه بذلك وهذا كثير في التنزيل؛ يقول العبد الصالح لموسى عليه الصلاة والسلام:﴿۞قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥﴾{الكهف 75} فهو تحقيق وتثبيت لما قاله موسى من قبل؛ وقد حدثنا القرآن الكريم أن موسى لما طلب من العبد الصالح أن يتبعه بين له أنه لا يستطيع ﴿فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ٦٥قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٦٧وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ٦٨﴾ {الكهف65-68}، قول العبد الصالح: " ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرًا" معناه: إنني قلت ذلك، فهو تثبت للقول، وتحقيق له.

وهذا القسم من الاستفهام التقريري هو إنشاء من حيث اللفظ، خبر من حيث المعنى، إنشاء من حيث اللفظ لأن صيغة الاستفهام من أقسام الإنشاء – كما عرفت – خبر من حيث المعنى لأن معناه – كما رأيت – تثبيت الخبر وتحقيقه [1].

طلب إقرار المخاطب بما يريد المتكلم:

وهو كثير في التنزيل كذلك، قال تعالى﴿ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ ١٧٢﴾ {الأعراف 172}، ويختلف هذا القسم عن سابقه بما يلي:

أ- هو إنشاء لفظاً ومعنى: فقولك: ألست بأستاذك؟ هذه إنشاء من حيث اللفظ، لأنها على صورة الاستفهام، والاستفهام من أقسام الإنشاء، وهي إنشاء كذلك من حيث المعنى فإن المقصود من العبارة حمل تلميذك على أن يقّر بذلك، وهكذا الآيات الكريمة.

---

1 . البلاغة العربية فنونها وأفنانها، فيصل حسن عباس، دار الفرقان، جامعة اليرموك، الأردن، ط2، 1989م، ص190.

ب-إن هذا القسم يحتاج الى جواب: ألا ترى أنه قد جاء في كثير من الآيات جواب على هذا الاستفهام؛ مثل قوله سبحانه ﴿وَأَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ ١٧٢﴾{الأعراف 172} [1].

والاستفهام التقريري لا يكون بالهمزة وحدها مثل ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١﴾{ الانشراح 1}، فقد يكون بالهمزة مع ألم، – كما عرفت من قبل – وقد يكون بالهمزة من غير في، كقوله تعالى ﴿ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ٦٢﴾{الأنبياء 62}، فإن قوم إبراهيم عليه السلام ليس غرضهم الاستفهام الحقيقي، وهو ما يجهله المتكلم؛ فإنهم لم يكونوا ليجهلوا ذلك، بل كانوا يعلمون أن إبراهيم عليه الصلاة فعل ذلك.

وقد يكون الاستفهام التقريري بغير الهمزة كذلك، وذلك مثل قوله تعالى ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١﴾{ الإنسان 1}، فهذا الاستفهام تقريري معناه التحقيق، لذلك ذهب الكثير من العلماء الى معنى (هل) في الآية الكريمة (قد) أي قد أتى على الإنسان حين من الدهر [2].

والغرض البياني من الاستفهام التقريري إلزام المخاطب بالحجة و انتزاع الاعتراف منه بما يريده المتكلم و في ذلك غرض نفسي، وذلك لأن البيان و البلاغة لهما صلة وثيقة بقضايا النفس وبعلم النفس كذلك.

2 . الإنكار:

من أهم الأغراض التي تخرج اليها أدوات الاستفهام عن وضعها الحقيقي ومن أكثرها شيوعًا ويسمى استفهامًا إنكاريًا.

والفرق بينه وبين الاستفهام التقريري أنك في الاستفهام التقريري تريد تثبيت الامر وتحقيقه؛ كما في النوع الأول، أو تنتزع إقرار المخاطب واعترافه، كما في القسم الثاني، أما

---

1 . البلاغة العربية فنونها وأفنانها، فيصل حسن عباس، ص 191-192.

2 . المرجع نفسه، ص193.

في الاستفهام الانكاري فأنت لا تقرر المخاطب في شيء، وإنما تنكر عليه، وتستهجن منه ما حدث في الماضي، أو ما يمكن أن يحدث في المستقبل.

كما جعل الجرجاني الانكار أحد مقاصد الاستفهام المجازي [1].

أقسامه: وهو قسمان:

أ- الاستفهام التكذيبي:

فمثال التكذيب في الماضي أن يدّعي عليك أحد أنك غبت عن عملك، أو هدنت عدوّا من أعداء الأمة، أو أخذت رشوة على واجب قمت به، فتقول له: أرأيتني ارتشيت؟ أقلت: إنني هادنت أعدائي؟ أزعمت بأنني غبت عن عمل؟ فأنت هنا لست مستفهمًا عن شيء لم تعمله، وإنما جئت بأداة الاستفهام، فأخرجتها عن وضعها الحقيقي، فأنت تنكر على صاحبك وتكذبه فيما صدر منه في الماضي. ومن هذا القبيل قوله سبحانه: ﴿أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ١٥٣ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ١٥٤ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٥٥﴾{الصافات 153-155} فهو إنكار عليهم، وتكذيب لهم فيما ادّعوه.

فأنت ترى أن الاستفهام الإنكاري التكذيبي إنما يكون على شيء لم يحدث في الماضي، ولن يحدث في المستقبل كذلك [2].

ب- الاستفهام التوبيخي:

أما التوبيخي فهو قسم ثاني من الاستفهام الإنكاري – فمثاله في الماضي أن تقول لمن عرفته جادًا مجتهدًا لكنه راسب في امتحانه الأخير: أرسبت في امتحانك؟ فأنت توبيخه، وكأنك تقول له: ما كان ينبغي منك هذا.

ومثال التوبيخ في المستقبل أن تقول لمن سمعت أنه سيذهب ليفاوض الأعداء: أتذهب لمفاوضة يهود؟ وكذلك قولك لمن عرفت أنه سيترك الدراسة: أتترك دراستك؟ ولمن سمعت أنه

---

1 . دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، فيصل حسن عباس، ص114-119.

2 .دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص 195-196.

سيرحل عن وطنه: أتترك وطنك؟ فأنت توبخه على هذا وتقول له: لا ينبغي أن يكون ذلك منك.

الاستفهام التوبيخي في الماضي إذن معناه أنه ما كان ينبغي لك هذا، وما كان يليق أن يصدر منك، ولتوبيخه في غير الماضي معناه لا يصح أن يكون ذلك منك ويحدث [1].

ومن هنا تدرك أن الاستفهام التوبيخي قد يكون على شيءٍ حدث بالفعل، أو يمكن أن يحدث، وهذا هو الفرق بينه وبين التكذيبي، فقد عرفت أن التكذيبي هو ما لم يحدث في الماضي، ولن يحدث في المستقبل [2].

وخلاصة القول أن في أسلوب الاستفهام الانكاري أغراض بيانية للمتكلم و المخاطب معًا، فبقدر ما يدل على ثقة من المتكلم بنفسه فيما قاله، يدل على إحراج المخاطب؛ لأنك بأسلوب الاستفهام تترقب منه جوابًا، وليس كذلك أسلوب النفي الصريح، إذ باستطاعته أن يفر من الجواب ويصمت، لذلك كثر في كتاب الله تعالى [3].

وهناك أغراض غير الانكار والتقرير يمكن أن يخرج إليها الاستفهام ومنها:

3 . الأمر:

هو استفهام غايته حمل السامع على القيام بفعل على وجه الاستعلاء فسأل ينتظر إنجاز مضمون الاستفهام، فالاستفهام هنا له قيمة الأمر الصريح، ومن سمات المقام الذي يخرج فيه للاستفهام إلى الأمر أنّ يكون الطالب في موقع (اجتماع أو غيره، متصل أو منقطع) عالٍ بالقياس إلى موضوع السامع، وأنّ يتوفر في ذاكرتيهما المشتركة جملة من الأحداث أو الرغبات يمكن أن يطلب تحقيقها على سبيل الاستفهام: أ–ألا تسكتون:(المقام: ضجيج يسبب

---

1 . البلاغة العربية فنونها وأفنانها، فيصل حسن عباس، ص197.

2 .المرجع نفسه، ص197.

3 . المرجع نفسه، ص199.

قلقًا يستدعي طلب السكوت. وقد جرى عن طريق الاستفهام. ب: أفلا تستحون: (المقام: استحياء يسبب خجلاً يستدعي طلب الحياء) [1].

4 . التمني:

نوع من الإنشاء الطلبي وقد عرّفه سعد الدين التفتازاني بقوله: " التمني هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة" [2] وعرّفه ابن يعقوب المغربي بقوله: "هو طلب حصول الشيء بشرط المحبة ونفي الطماعية في ذلك الشيء"، فخرج ما لا يشترط فيه المحبة، كالأمر و النهي و النداء و الرجاء بناء على أنه طلب ، و أما نفي الطماعية فلتحقيق إخراج نوع الرجاء الذي فيه الإرادة وإخراج غيره مما في الطماعية ومن ذلك يتضح أن التمني: طلب أمر محبوبٍ لا يرجى حصوله : إما لكونه مستحيلاً والإنسان كثيرًا ما يحب المستحيل ويطلبه وإما لكونه ممكنًا غير مطموعٍ في نيله فالأول : وهو طلب الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً ، مثل قول الشاعر:

أليت الشباب يعود يومًا فأخبره بما فعل المشيبُ

ونحو قال المتنبي:

ليت الحوادة باعتني الذي أخذتُ مني بحملي الذي أعطت وتجريبي

فما الحداثة من حلم بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

والثاني: وهو طلب الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه ممكننًا غير مطموع في نيله نحو: قوله تعالى ﴿ يَا يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ ﴾ {القصص79}وقوله أيضًا ﴿ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾ {الزخرف38} واللفظ الذي يدل بأصل وضعه اللغوي على التمني هو "ليت" وقد يتمنى بثلاثة ألفاظ أخرى للغرض بلاغي و هذه هي: "هل" و "لعل" و "لو" فالغرض البلاغي المنشود من وراء التمني بلفظتي "هل" و "لعل" هو إبراز المتمني المستحيل و إظهاره في صورة الممكن القريب الحصول لكامل العناية به والشوق إليه فمن الأمثلة قوله تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ ﴿٥٣﴾﴾{ الأعراف 53}، ومن امثلة "لعل" قوله تعالى:

---

1 . دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، لزهر الزناد، ص115.

2 . تلخيص المفتاح، الخطيب القزويني، مختصر سعد الدين التفتازاني، ج2، ص239.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴿٣٧﴾﴾ { غافر35-36} والغرض البلاغي من استعمال "لو" في التمني هو الإشعار بعزة المتمني و قدراته، لأن المتكلم يظهر في صورة الممنوع ، إذا أنّ "لو" تدل بأصل منعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين ﴾ وقول جرير:

ولي الشباب حميدةً أيامه لو كان ذلك يشترى أو يرجعُ

وإذا كان الأمر المحبوبُ ممّا يرجى حصوله كان طلبه ترحبًا. وألفاظ الرجاء التي يطلب بها الأمر المحبوب المطموع فيه والممكن حصوله هي "لعل" و "عسى". و من أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾﴾ {الطلاق1} وقوله:﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ ﴾ {القلم32}، وقد تستعمل "ليت" في الرجاء للغرض بلاغي هو إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة بعد نيله . ومن أمثلة ذلك:

فليتها والأحبة كان عدلاً وحمل كل قلب ما أطاق

ليت الملوك على الأقدار معطية فلم يكن للدنيءً عندها طمع [1].

5 . النفي:

وقد يأتي الاستفهام بمعنى النفي، كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾{ الرحمان60} والمعنى ما جزاء الإحسان إلا الإحسان ، تلك حقيقة مقدرة لا يعارض فيها عاقل، ولكن فرق بين الدلالة عليها بالاستفهام والدلالة عليها بطريقة النفي المعمود، إنّ في الاستفهام تحريك للفكر وتنبيهًا للعقل وحثًا على (.....) وهذا هو الفرق بين النفي الصريح والنفي عن طريق الاستفهام فنظر إلى قول الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾﴾{ الفتح 11} فالمعنى لا محال لا أحد يملك لكم من الله شيئًا ولكن

1 . علوم البلاغة علم المعاني - البيان- البديع، عبد العزيز عتيق، ص108-111.

الدلالة على هذا المعنى بالاستفهام فيها تنبيه لهؤلاء المخلفين و حثٍ لهم على تدبر أحوالهم ومراجعة أنفسهم و الانقياد للحق وإتباع سبيل الرشاد..... وكذلك القول في الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾{البقرة114} وقوله أيضًا: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾{العنكبوت68} فدلالة على النفي بالاستفهام في الآية الكريمة تمتاز عن الدلالة عليه بطريقة (.....) إذ النفي الصريح خالٍ من التحريك والتنبيه وإثارة المشاعر، أما الاستفهام ففيه بحث على النظر والتأمل وحث على التفكير والتدبر حتى يتبين للمخاطب وجه الخطأ فيقلع عنه ويبتعد وعد إلا دلالة الاستفهام على الإنكار وتأمل فرق ما بين أو تلك: أتأذي أباك؟ تنسى إحسان فلان؟ وبين قولك: لا ينبغي أن تأذي أباك، لا ينبغي لك أن تنسى مغروف فلان، فنحن وإن كنا نقصر الاستفهام بهذا المعنى إلا أن هناك فرقًا جوهريًا يمتاز به الاستفهام الإنكاري عن النفي الصريح وهو أن في الاستفهام إغراء لمن تخاطبه كي يقلع عما فعل او سيفعل وعما اعتقد أو يعتقد، حيث لم تواجه صراحةً بنفي أو التكذيب، كما أن في الاستفهام تحريكًا للفكر المخاطب وتنبيهًا له ودعوة كي يتأمل ويتدبر ويعيد النظر فيما يفعل أو يعتقد أمله (.....) فيدعو للحق ويقلع عن الباطل وظلال، ومن الاستفهام الدال على النفي قول البحتري:

هل الدهر إلا غمّرة وانجلاءها وشيكًا وإلا ضيقة وانفراجها

فشعر أراد بالاستفهام أن يحث المخاطب على النظر والتأمل حتى يدرك هذه الحقيقة الواقعة ويعيها فكره، وهي أن الدهر ليس إلا شدّة سرعان ما تنجلي، وضيق يعقبه فرجًا ومثال آخر:

هل الدهر إلا ساعة ثم تنقضي بما كان فيها من بلاءٍ وخفضٍ [1].

6 . التعجب:

هو إنشاء يعبر عن انفعال قائم على الاعجاب سلبًا أو إيجابًا.

مظاهره التركيبية: للتعجب شكلان لا يقبلان تقديمًا ولا تأخيرًا في عنصرهما هي:

ما + فعل تعجب + مكون منصوب (مفعول به) – ما أجمل الوردة.

أفعل + بـ + مكّون مجرور(فاعل) – أكرم بزيدٍ (أي ما جعله حسنة).

1 . علوم البلاغة علم المعاني – البيان – البديع، عبد العزيز عتيق، ص139-141.

قول فعل التعجب: فعل غير متصرف يستعمل في صيغة الماضي فقط، ولا يتولد فعل التعجب إلا من المادة الثلاثية الدالة على معنى يقبل المفاضلة فيتخذ منها اسم التفضيل:(ج، م، ل) – هند أجمل من أختها–ما أجملها! ويبنى فعل التعجب على وزن (أفعل) وهي تفيد التعدية وتتضمن معنى الجعلية ولذلك يؤول النحاة تركيب التعجب من قبيّل: ما أجمل الوردة!، بتفصيل الاسم المبهم و صيغة الفعل إلى المعنى التالي: شيء جعل الوردة جميلة؟ .

التولد الدلالي في تركيب التعجب: يكون التعجب ممكن ممّا ينذر وجوده ويجهل سببه، فندرة مدخل التفصيل كما أن الجهل بالسبب مدخل الاستفهام وبين التفضيل والتعجب والاستفهام صلات عديدة: أولها التركيب:

بين التفضيل والتعجب اتفاق في الصيغة "أفعل" هند أحسن من أختها، ما أحسن هند.

وبين التعجب والاستفهام اتفاق في الاسم المبهم "ما" ما أخّرك عن الموعد؟ ما أحسن هند!

ثانيهما: أننا يمكن أن نمر من الواحد إلى الأخر باتباع التدرج.

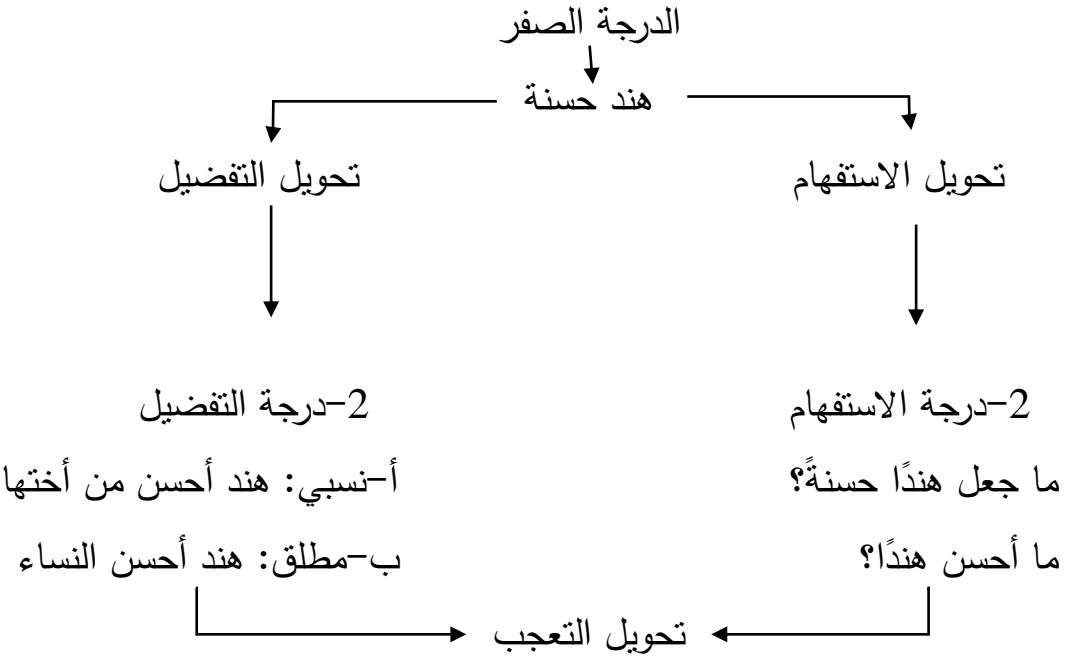

3–درجة التعجب: (استفهام + تفضيل)

ما أحسن هندًا

فتعجب استفهام تجاوز الاستخبار العادي والتفضيل تجاوز المفضلة النسبية فجمع المطلق من كليهما، فتعجب هو استفهام وتفضيل المطلاقان. وعلى هذا يكون في صيغة التعجب عدد من المعاني المتدخلة: ما أحسن هندًا.

المعنى المعجمي (ح، س، ن)، المعنى الصيغي: -الجعلية- التفوق المطلق، وممّا يؤكد فكرة الإطلاق في التعجب اقترانه الدائم بالاسم المبهم "ما".

للتعجب معاني فيه يقترن المعنى بمدلول الفعل المعجمي، فإن كان المعنى إيجابيًا مستحسنًا خرج التعجب مخرج الإعجاب و المدح كأن يكون حسنًا أو فصاحةً أو جمالاً أو كرمًا ...الخ، وإن كان المعنى سلبي خرج التعجب مخرج الذم كأن يكون قبحًا أو عطلاً أو بخلاً...الخ، والمدح والذم يخضعان لمعايير فردية إذ يمكن للحسن عند الواحد أنّ يكون قبيحًا عند غيره ولمعايير جماعية أي أنها تتعلق بالمقام الفوري المباشر أو بما استقر في اللغة بحكم تداوله بين الناس فهو أمر يتجاوز تركيب التعجب ويحكم أجهزة أخرى يسير عليها المجتمع فأخذ المدح من جهة والهجاء من جهة أخرى نجد أن الأول جمع كلما يحمل سمة الإيجاب في المجتمع العربي (معاني المدح كلها) وأن الثاني جمع كل ما يحمل سمة السلبي (معاني الهجاء) ففي كل مجتمع يتوفر حسب العصور سلّم أو شبكة من المعايير ينظم بها ذلك المجتمع حياته بداية من أبسط مظاهرها إلى أكبرها بل تطال تلك المعايير عناصر الكون فتنظمها أي وجه من وجوه التنظيم (الأساطير والأديان وغيرها كثير) [1].

7 . التعظيم:

وذلك بالخروج بالاستفهام عن معناه الأصلي واستخدمه في الدلالة على ما يتحلى به المسؤول عنه من صفات حميدة كشجاعة والكرم والسيادة والملك وما أشبه ذلك ومن أمثلته:

من فيكم الملك المطاع كأنّه ... تحت السوابغ تبغ في حمير؟

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسدد ثغرٍ؟

من للمحافل والجحافل والسّرى؟ ... فقدت بفقدك خيرًا لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة؟ ... ضاعوا، ومثلك لا يكاد يضيع

إذا قوم قالوا: من فتى لعظيمة؟ ... فما كلهم يدعى ولكنه الفتى

إذا قوم قالوا: من فتى؟ خلّت أنني ... دعيت، فلم أكل ولم أتبلّد [2]

---

1 .دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، لزهر الزناد ، ص114.

2 . علوم بلاغة علم البيان-المعاني-البديع، عبد العزيز عتيق، ص95-96.

وهو استفهام يستخبر به عن شيء ما في الظاهر وهو يستنبط موقفًا وهو للمتكلم من موضوع ذلك للاستفهام وحسب ذلك الموقف يكون المعنى تعظيمًا أو تحقيرًا أو تهكمًا [1].

8 . الاستبطاء:

قوله تعالى ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ ﴿٢١٤﴾﴾{ سورة البقرة 214}. الخطاب في الآية الكريمة للصحابة رضوان الله عليهم، والمعنى: أحسبتم أن تدخلوا الجنة بلا ابتلاء وتمحيص وقد جرت منه الله تعالى أن يبتلي عباده فقد ابتلاء الأمم قبلهم ابتلاء شديدًا أوهمتهم البأساء و الضراء حتى قال الرسول وهو أعلم الناس بالله وأوثقهم بنصره، وقال الذين آمنوا معه لشدة ما حل بهم، وسر التعبير بأسلوب الاستفهام في مقام الاستبطاء هو اظهار المعاناة من طول الانتظار وجذب انتباه السامع ودعوته للمشاركة والنظر فيما نزل وحلّ ولا يخفي عليك لسياق في الآية الكريمة من ابرازٍ وتصوير لحال هؤلاء الفائلين وما حل بهم من اتلاء وشدة جعلتهم يتطلعون إلى فرج الله ونصره الذين طال انتظارهم له ومن ذلك أن تقول وقد اشتد الحرّ وأنت صائم، متى يأذن لصلاة المغرب؟ أنت لا تجهل موعد الأذان والفطار ولكنك تصور حالتك وطول انتظارك وترقبك لهذا الوقت وقد تدعوا المخاطب ليشاركك ما تعاني وتتطلع إلى تقريبه...، ومنه قول المتنبي:

حتام نحن نساري النجم في الظالم وما سراه على خف ولا قدم

نساري: من السرى وهو السير ( )، يقول إلى متى نسرى مع النجم في الليل، وهو لا يسرى على حق كالإبل ولا على قدم كنّاس فهو لا يتعب مثلنا و مثل مطايانا، فالمتنبي لا يسأل عن الزمان ولكنه يستبطئ مجيء هذا اليوم الذي يصل فيه إلى هدفه ويحقق بغيته [2].

---

1 .دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، لزهر الزناد، ص114.

2 .المعاني، بسيوني عبد الفتاح، ص129–130.

9 . الاستبعاد:

هو استفهام يدل على أن المتكلم يستبعد مضمون كلامه في الحدوث أو المكان أو الزمان وسمي استبطاء إذا كان ذلك في الزمان مثال: متى يأتي الربيع بأنواره؟ [1]. وهو أيضًا عدّ الشيء بعيدًا حسًا أو معنى، وقد يكون منكرًا مكروهًا غير منتظر أصلاً، وربما يصلح المحل الواحد له الاستبطاء وعلى هذا يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي لدلالة على استبعاد السائل للمسؤول عنه سواء أكان البعد حسيًا أو مكانيًا، نحو قول شوقي وهو منفي في الاندلس: " أين شرق الأرض من الأندلس؟" أو بعدا معنويًا كمن يقول لمن هو أعلى منه منزلةً: "أين أنا منك؟" ومن أمثلة قوله تعالى﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ١٣﴾ {الدخان13-} أي كيف يذكرون ويتعظون والحال أنهم جاءهم رسول يعلمون أمنته بالآيات البينات من الكتاب المعجز وغيره فتولوا عنه وأعرضوا؟ فكل هذه قرائن الاستبعاد تذكرهم ومن أمثلته شعرًا قول جرير في رثاء ابن سوادة قالوا:

نصيبك من أجر فقلت لهم: كيف العزاء إذا فرقت أشبالي [2].

10 . التحقير:

عندما يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي لدلالة على ضالة المسؤول عنه وصدر شأنه مع معرفة المتكلم أو السائل به، نحو: " من هذا؟" والعلاقة أن المحتقر من شأنه أن يجهل لعدم الاهتمام فيسأل عنه.

والاحتقار فيه اظهار حقارة المخاطب وإظهار اعتقاد صغره، ولذلك يصح في غير العاقل فهو: "ما هذا؟" أي هو شيء حقير قليل، ومما ورد منه في القرآن الكريم قوله تعالى على لسان الكفار﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ٤١﴾ {الفرقان41}، ومن أمثلته شعرًا :

فدع الوعيد فما الوعيد بضائري ... أطنين أجنحة الذباب بطير؟

أتظن أنك للمعالي كاسب ... وخبي أمرك بشدة وشنار

---

1 .دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، لزهر الزناد، ص116.

2 .علوم بلاغة علم البيان-المعاني-البديع، عبد العزيز عتيق، ص98.

من أية طرق يأتي مثلك الكرم؟ أين المحاجم يا كافور والجلم؟
أيشتمنا عبد الأراقم ضلة فما الذي تجدي عليك الأراقم؟ [1].

11 . التحسر:

ويرد الاستفهام مرادًا به معنى التحسر والتألم وذلك في مقام يظهر فيه المستفهم حزنه وتألمه وتحصره على ما فاته، فأما قول حافظ إبراهيم على وصف حريق:

سأل الليل عنهم والنهارا كيف باتت نسائهم والعذارى؟

فهو يتحسر وينفجع لهؤلاء المنكوبين الذين ساءت أحوالهم وأتى الحريق على ما يملكون من متاعٍ ومأوى فبات هم وأهلهم في العراء، وقد لجأ الشاعر إلى أسلوب الاستفهام (ليلهب) الناس ويثير (حميتهم) لمساعدة المصاب لتبديد ما ألم به وأصابه .... وأنظر إلى قول البارودي في رثاء زوجته:

يا دهر فيه فجعتني بحليلة كان خلاصة عدة وعتاد
إذا كنت لم ترحم صفاء لا بعدها أفلا رحمت من الأسى أولاد

تراه حزينا متألمًا لفراقها وقد ساع ألمه وتحصره في أسلوب استفهامي ليلهب الناس ويثيرهم إلى مشاركته حزنه وألمه.

ومن ذلك قوله تعالى ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ۝٩ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ۝١٠﴾ {القيامة7-10} فالاستفهام في الآية يفيد تحسر الإنسان وندمه على ما فاته في دنيا واستبعاده الفرار في ذلك اليوم وقال تعالى ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ ۝١٢﴾ {القيامة11-12} [2].

12 . الاستحالة:

استفهام يتعلق بمضمون يستحيل تحققه بعد فوات الأوان، ومقصد المتكلم فيه يكون إلى بيان ذلك مثال:

أنشأ يمزق أثواب يؤدبني أبعد تشيبي يبغي عندي الأدب

---

1 . علوم بلاغة علم البيان-المعاني-البديع، عبد العزيز عتيق، ص96-97.

2 . المعاني، بسيوني، ص131-132.

هيهات أينبثق النور ودماء تظلم في الوادي
أيستسق فيها عصفور ولسان كومة أعوادي [1]

13 . التنبيه إلى ضلال:

كما في قوله تعالى "أين تذهبون؟ إن هو إلا ذكر للعالمين" فهو تنبيه للكفرة إلى خطأ ما يقولون وضلال ما يعتقدون وباطل ما يعيدون من دوني الله، ويتضح هذا التنبيه عندما تتأمل سياق الآيات الكريمة:﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ٢٥ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦﴾{التكوير 15-26} فقد أقسم سبحانه وتعالى بنجوم الدالة على قدرته في أحوال ظهورها واختفائها "الخنس، الجواري الكنّس" ثم أقسم بالليل يقبل بظلامه والصبح الذي يبدد الظلام، إنّ القرآن من عند الله نزل به رسول أمين على صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم، وأثر التعبير بصاحب ليلفتهم إلى أنهم صاحبهم الذي يعرفون صدقه وأمنته فهو صادق فيما يبلغهم عن ربه، أمين عليه، وقد رأى وأبصر من آيات ربه الكبرى، رأى جبريل بالأفق المبين وهو حريص على إبلاغ رسالة ربه، لا يظن بها عليكم....، لقد وضح الأمر و أكتشف الحق، فأين تذهبون بعد لذ عنه إلا إلى ضلالات ومتهات؟ فجاء الاستفهام عقب هذا البيان التجلية ينبه العاقل ويحذر المعاند ويحث المكابر على النظر والتأمل ليقبل على الحق ويتخلى عن الظلال والعناد [2].

14 . التهكم:

ويقال له ايضًا السخرية والاستهزاء، وهو إظهار عدم المبالاة بالمستهزئ أو المتهكم به ولو كان عظيمًا، وقد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي لدلالة على هذا المعنى، نحو قوله تعالى حكاية عن الكفرين في شعيب: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ٨٧﴾{هود87} فالقصد هنا هو

---

1 . دروس في بلاغة العربية نحو رؤية جديدة، لزهر الزناد، ص114.

2 . المعاني، بسيوني، ص133-134.

الاستخفاف بشأن شعيب في صلاته التي يلازمها، لأن شعيب كان كثير الصلاة، وكان قومه إذا رأوه يصلي تضاحكوا، فقصدوا بسؤالهم لشعيب الهزء والسخرية والتهكم لا حقيقة الاستفهام.

ومثاله قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ٩١مَا لَكُمۡ لَا تَنطِقُونَ٩٢﴾ {الصافات91-92} فالمعنى أن إبراهيم ذهب خفية إلى أصنام قومه فقال لهم هذا القول تهكمًا بهم وسخرية واستهزاء ومنه قوله تعالى ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ ٣٦﴾ {الأنبياء36} ومنه شعرًا قول المتنبي في دمشق:

أفي كل يوم ذا الدمشق مقدم قفاه على الأقدام للوجه لاتم

15 . التعجيز:

هو استفهام يقصد صاحبه إلى بياني قصور سامعه عن موضوع الاستفهام في نظره، ولذلك يتعلق عادة بالظاهرة قبل حصولها مثل: أتقدر على شقّ الجبل نصفين؟ [1].

16 . التشويق:

وقد يأتي الاستفهام للتشويق وذلك عندما يقصد المتكلم إلى ترغيب المخاطب واستمالته كما في الآيات الكريمة: ((يا أيها الذين آمنوا هل أدّلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم)) {الصف10}. ﴿۞قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ﴾ {آل عمران15}. ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ١٥﴾ {النزعات15-}. ﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ١٨﴾ {النزعات18}. ولا يخفى عليك ما في الآيات الكريمة من ترغيب للمخاطب وتشويق له إلى معرفة الجواب، وهو يفكر فيه و يشغل به وينتظره في ترقب وتطلع وعندئذ يأتي الجواب فيقع في نفس المخاطب موقعًا حسنًا، لأنّه جاء والنفس مهيأة له ومتلهفة إلى معرفته إلى غير ذلك من الأغراض البلاغية التي يفدها الاستفهام، فهي أكثر من أن يحاط بها، لأنها معان تبسط من السياق وتأمل أحواله والميل عليه في ذلك هو سلامة الذوق وتتبع التراكيب الجيدة، ولا ينبغي أن تقتصر في ذلك على معنى سمعته أو مثال وجدته من أن تتخطاه إلى غيره، بل عليك بتصرف واستعمال الرؤية والله الهادي [2].

---

1 . دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، لزهر الزناد، ص116.

2 . المعاني، بسيوني، ص141.

17 . التسوية:

وتأتي الهمزة للتسوية المسرح بها نحو قوله تعالى﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ۝٦﴾ {البقرة 6} فهم يعلمون مسبقًا أنهم أنذروا ومع ذلك أصروا على كفرهم وغباءهم ولهذا يجيء الاستفهام هنا لدلالة على أن انذار الرسول وعدمه بنسبة لهم سواء.

ومن أجل ذلك خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي ليؤدي معنى مجازيًا بلاغيًا هو التسوية ومن أمثلة التسوية أيضا قوله تعالى﴿ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ ۝٢٥﴾ {الجن25} ومنه المتنبي:

ولست أبالي بعد إدراكي العلا أكان تراثًا ما تناولتُ أم كسبًا [1].

18 . التهويل:

وهو التفظيع والتفخيم لشأن المستفهم عنه لغرض من الأغراض، وذلك كقراءة ابن عباس "من فرعون" بفتح الميم " من" على أنها اسم استفهام غير مقدم، و "فرعون" بالرفع على أنّه مبتدأ. وحقيقة الاستفهام على هذه القراءة غير مرادة وإنما المراد تفظيع أمر فرعون والتهويل بشأنه لبيان شدة العذاب الذي نجا منه بنوا إسرائيل والتهويل من شأن فرعون وعذابه. قال تعالى ﴿مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ۝٣١﴾ {الدخان 31} أي أنه كان عاليا في ظلمة مسرفًا في عتوه [2] .

19 . الوعيد والتهديد:

كقولك لمن يسيء اليك: ألم أؤدب فلانا؟ نريد بذلك تهديده وتوعده حتى يقلع عن إساءته .... ومن قوله عزّ وجلّ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ۝١٥لَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ۝١٦ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ۝١٧كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ۝١٨﴾{المرسلات15-17} ولا يخفى عليك ما يفيده الاستفهام من توعد للكفرة وحث لهم عن الإقلاع عن كفرهم والانصياع لصوت الحق حتى لا يصيبهم ما أصاب الأولين من إهلاك و تعذيب [3].

---

1 . علوم بلاغة علم البيان–المعاني–البديع، عبد العزيز عتيق، ص102.

2 .المرجع نفسه، ص102.

3 . المعاني، بسيوني، ص124.

20 . النهي:

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى النهي، أي على طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء نحو قوله تعالى ﴿ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ ﴿١٣﴾﴾{ التوبة13} أي لا تخشوهم فالله أحق أن تخشوه و منه قول الشاعر:

أتقول: أفّ للتي حملتك ثم رعتك دهرًا؟ أي لا تقل أفّ لأمك.

وقول آخر: أتخالني أرضي الهوان؟ فحاذر وأسلم بنفسك أبيّ قادرٌ

أي لا تخلني أرضي الهوان فحاذر.... الخ [1].

21 . العرض:

ومعناه طلب الشيء بلين ورفق. ومن أدواته "ألا" بفتح الهمزة وتخفيف اللام، و "أما" بفتح الهمزة وتخفيف الميم وتختص كلتا الأداتين إذا كانت للعرض بدخول على الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴿٢٢﴾﴾{النور 22 } ونحو: أما تزورنا فتدخل السرور علينا؟ ومنه قول الشاعر:

ألا تقول لمن لازال منتظرا ... منك الجواب كلامًا يبعث الأملا

أما تضيف لما أسديت من نعم ... فضل المعونة في الأواء والمحن

ألا فتى من بني ذبيان يحملني؟ ... وليس يحملني إلا ابن حمّال

ألا فتى يورد الهنديّ هامته ... كيما نزول شكوك الناس والتُّهم [2]

22 . التحضيض:

ومعناه طلب الشيء بحث ومن أدواته "لولا" و "لوما" و "هلاّ" بتشديد اللام، و "ألاّ" بفتح الهمزة وتشديد اللام وهذه الأدوات إذا كانت لتحضيض فإنها تختص بدخول على جملة فعلية فعلها ماضٍ أو مستقبل، فإذا وقع بعد أداة من هذه الأدوات فعل ماضٍ، فإنّ معناه يخرج إلى اللوم والتوبيخ فيما تركه المخاطب، أو يقدّر فيه الترك، نحو قولك لمن قصّر في الامتحان: هلا أعدت للامتحان عدّته؟ ولمن جاء متأخرًا: لولا حضرت مبكرًا؟ ولمن تراخى وتبطأ في

---

1 . علوم بلاغة علم البيان–المعاني–البديع، عبد العزيز عتيق، ص104.

2 . المرجع نفسه، ص104.

عمله ألابد أنّ عملك؟ ولمن تسرّع في القيام بواجبه فلم يحسنه: لوما تأنيت في أداء واجبك؟ فالتحضيض في كل هذه المعاني خرج إلى اللوم والتوبيخ، وذلك للوقوع الفعل الماضي بعد كل أداة تحضيض.

ومنه قول أبي فراس الحمداني من قصيدة طويلة في التشييع لآلي علي والرد على خصومهم: هلا صفحتم على الأسرى بلا سبب لصافحين "ببدر" عن أسيركم؟ هلا كففتم عن "الديباج" سوطكم؟ وعن بنات رسول الله شتمكم. أما إذا وقع الفعل المستقبل بعد أي أداة من الأدوات السابقة فإن معنى التحضيض يخرج إلى الحث في طلب الشيء. كقول المعلم لتلميذه الذي لا يظهر اجتهادًا: لولا تجتهد؟ ولمن لا يصغي إليه أثناء شرح الدرس: لوما تصغي إليّ؟ ولمن ينقطع عن المدرسة أحيانًا: ألا تواظب على الحضور إلى المدرسة؟ ولمن يقرأ من غير جدٍّ: هلا تقرأ خيرًا من ذلك.

فالتحضيض في كل هذه المعاني قد خرج إلى الحث أو الإستحثاث على الفعل، وذلك لوقوع الفعل المستقبل بعد أدوات التحضيض. وممّا ورد من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ٧﴾{الحجر7} وفي هذا شاهد على وقوع الفعل المستقبل بعد أداة التحضيض فأفاد طلب الفعل بحث، و قد خرج الاستفهام هنا إلى معنى الأمر أي "إيتينا بالملائكة"، وقد يلي الفعل الماضي أداة التحضيض فلا يفيد اللوم والتوبيخ وإنّما يفيد الطلب بحث، وذلك لأن الماضي في تأويل الفعل المستقبل، نحو قوله تعالى ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ١٠﴾{المنافقون10 } إذا المعنى: لولا تأخرني إلى أجل قريب [1].

1 . علوم بلاغة علم البيان–المعاني–البديع، عبد العزيز عتيق، ص105–106.

الفصل الثاني:

بلاغة الاستفهام في سورة البقرة

المبحث الأول: التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة سورة مدنية إلا آية منها و هي الآية رقم (281) لقوله تعالى﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ٢٨١﴾{البقرة281} قيلت في حجة الوداع و إن كانت من المدني باعتبار نزولها بعد الهجرة [1].

وهي من السور الطوال في القرآن الكريم، مدنية تهتم هذه السورة بجانب التشريع شأنها كباقي السور المدنية التي تعالج النظم و القوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية، اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية: في العقائد، و العبادات، و المعاملات، و الأخلاق، و في أمور الزواج، والطلاق، و العدة و غيرها من الأحكام الشرعية، و قد تناولت الآيات في البدء الحديث عن صفات المؤمنين، و الكافرين، و المنافقين، فوضحت حقيقة الإيمان، و حقيقة الكفر والنفاق للمقارنة بين أهل السعادة و أهل الشقاء، ثم تحدثت عن بدء الخليقة فذكرت قصة أبي البشر "آدم" عليه السلام، و ما جرى عند تكوينه من الأحداث و المفاجآت العجيبة التي تدل على تكريم الله سبحانه وتعالى للنوع البشري[2].

كما تحتوي سورة البقرة على آية الكرسي التي يحفظها العديد من المسلمين ويعدّون أن لها شأنًا عظيمًا، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي لن يزال معك الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال النبي صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان" صحيح البخاري.

ثم تناولت السورة الحديث بالإسهاب عن أهل الكتاب، وبوجه خاص بني إسرائيل "اليهود" لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنورة، فنبهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم وما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة من اللؤم والغدر والخيانة، ونقض العهود والمواثيق، إلى غير ما هنالك من القبائح والجرائم التي ارتكبها هؤلاء المفسدون ممّا يوضح عظيم خطرهم، وكبير

---

1 . الدرة في تفسير سورة البقرة، ميادة بنت كامل الماضي، د: مؤسسة الرسالة، 2006، ط1، ص21.

2 .صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ص29.

ضررهم، وقد تناول الحديث عنهم ما يزيد على الثلث من السور الكريمة، بدءًا من قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧﴾{البقرة47} إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤﴾{البقرة164} [1].

وختمت السورة الكريمة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة و الإنابة، والتضرع إلى الله جلّ وعلا برفع الأغلال والآصار، وطلب النصرة على الكفار، والدعاء لما فيه سعادة الدارين ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾ {البقرة286} ومن هنا بدأت سورة البقرة بالعديد من أوصاف المؤمنين، وختمت بدعاء عليهم ليتناسق البدء مع الختام ويلتئم شمل السورة أفضل التئام [2].

المبحث الثاني: سبب التسمية السورة وفضلها

1 . سبب التسمية:

سميت سورة البقرة بهذا الاسم لاشتمالها على قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها [3].

السورة اشتملت على ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر.

عدد الآيات (286) آية في المصحف المكتوب والمطبوع والمضبوط (مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) على ما يوافق رواية أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش.

---

1 . صفوة التفاسير، الصابوني، ص29.

2 .المرجع نفسه، ص30.

3 .الدرة في تفسير سورة البقرة، ميادة بنت كامل الماضي، ص22.

وجاءت تلك الفروق من أن قراءة "حفص" رقمت حروف فواتح السور برقم الآية (1) مثال (ألم) في البقرة و(ألمص) في سورة الأعراف وغيرها من تلك الحروف في بدايات الآيات، أما قراءة "ورش" فلم ترقم تلك الحروف كآية مستقلة وأدمجتها في الآية التي تليها [1].

2 . فضلها:

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي لا تقرأ فيه سورة البقرة " أخرجه مسلم و الترميذي .

عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الآتيان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه" صحيح البخاري.

وعن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنّ لكل شيء سناما، وإنّ سناما القرآن البقرة، وإن من قرأها في بيته ليلة لم يدخله الشيطان ثلاث ليال" رواه الطبراني وابن حيان وابن مردودية عن سهل بن سعد.

وعن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اقرأ القرآن فإنّه شافع لأهله يوم القيامة، اقرأ والزهراوين (البقرة آل عمران) فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صراف يحاجان عن أهلهما يوم القيامة، ثم قال: اقرأ والبقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة" رواه أحمد ومسلم عن أبي أمامة الباهلي.

المبحث الثالث: أسباب النزول

1 . أسباب النزول

أخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد قال: أربع آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين، وآيتان في الكافرين، وثلاث عشرة آية في المنافقين.

الآيات المنزلة في المؤمنين من الآية [1-4]، و في الكافرين الآيتان [6-7]، والآيات المنزلة في المنافقين بدءًا من قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر﴾ إلى قوله

1 . www//oor .m. wikipedoy.

تعالى:﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إنّ الله على كل شيء قدير الآيات من [8-20] من سورة البقرة [1].

قوله تعالى: وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ﴿١٤﴾﴿البقرة14﴾: أخبرنا أحمد بن إبراهيم أخبرنا شيبة بن محمد بن نصر، حدثنا يوسف بن بلال حدّثنا محمد بن مروان عن الكلبي، عن صالح، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبيّ وأصحابه وذلك أنّهم خرجوا ذات يوم فأستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عبد الله بن أبيّ: أنظر كيف أراد هؤلاء السفهاء عنكم، فذهب فأخذ بيدي أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال: مرحبًا بصديقي سيد بن تيم، و شيخ الإسلام، وثاني كعب، الفروق القوي في دين الله، الباذل نفسه و ماله لرسول الله. ثم أخذ بيدي عليٍ كرم الله وجهه، فقال: مرحبًّا يا بن عمي رسول الله وختنه، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله. ثم افترقوا. فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم ففعلوا كما فعلت فأثنوا عليه خيرًا، فرجع المسلمون إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك. فأنزل الله هذه الآية [2].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴿١٣﴾﴿البقرة13﴾ قال الثعلبي: نزلت في قريظة والنضير، قال سعيد بن جبير، ومحمد بن كعب، وعطاء، قالوا: كان عبد الله بن الهيبان قبل الهجرة يحض على إتباع محمد إذا ظهر محمد، فمات قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم. المدينة، فلما دخلها كفروا به بغيًا وحسدًا والمراد بسفهاء: الصحابة، أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك، وعن السدي [3].

وأخرج الطبري من وجه آخر عن الضحاك قال: قال السفهاء: الجهّال، والسفيه الجاهل، الضعيف الرأي، القليل المعرفة بمواضع المنافع و المضارّ [4].

---

1 . أسباب النزول، جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 2002، ص11.

2 . أسباب نزول القرآن، الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ت: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1991م، ص25.

3 .تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، 1417هـ/1997م، ط1، ج1، ص35.

4 . تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ج1، ص293.

ونقل الماروردي عن الحسن: "النساء والصبيان" [1]. وقال مقاتل: أراد بها قومًا من الصحابة بأعيانهم، وهم سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير وأبو لبادة [2]، وقيل بل عبد الله بن سلام ومن آمن من اليهود [3].

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾: أخبرنا سعيد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا أبو تراب الهستاني قال: حدثنا عبد الرحمان بن بشر قال: حدثنا روح قال: حدثنا شعبة عن سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: كل شيءٍ نزل فيه " يا أيّها الناس" فهو مكي و "يا أيّها الذين آمنوا" فهو مدنّي يعني يا أيّها الناس خطاب أهل مكة و" يا أيّها الذين آمنوا" خطاب أهل المدّنية قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٢١﴾خطاب لمشركي مكة إلى قوله: ﴿وبشّر الذين آمنوا﴾ و هذه الآية نازلة عن المؤمنين، و ذلك أن الله تعالى لما ذكر جزاء الكافرين بقوله: ﴿النّار التي وقودها الناس و الحجرة أعدت للكافرين﴾ ذكر جزاء المؤمنين [4].

قوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡىِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلَۭا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِى بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَـٰسِقِينَ ٢٦﴾{البقرة26}: أخرج ابن جرير عن السدّي بأسانيده: لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين، قوله: ﴿مثلهم كمثل الذين استوقد نارًا﴾ و قوله: ﴿أو كصيبٍ من السماء﴾ قال المنافقون: الله أعلى و أجل من أن يضرب هذه الأمثال: فأنزل الله تعالى: ﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً﴾ إلى قوله هم الخاسرون [5].

قوله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾: عند أكثر أهل العلم أن هذه الآية خطاب المسلمين وقول الأول أظهر [6].

---

1 .العجاب في بيان الأسباب، شيخ الإسلام بن محمد بن حجر العسقلاني، ت: أبو عبد الرحمان فواز العسقلاني، دارابن الحزم، ط1، 2002م، ص75-76.

2 .الزاد الميسر، 33/1.

3 . معالم التنزيل، الحسن بن مسعود البغوي أبو محمد، ت: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، 1409هـ/1989م، ج1، ص51.

4 . أسباب النزول، علي بن أحمدالواحدي، ص22-23.

5 .المرجع نفسه، ص12.

6 .المرجع نفسه، ص24.

قوله تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا والذين هادّوا﴾: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ قال: حدثنا أبو يحي الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثنا يحي بن أبي زائدة قال: قال ابن جريح عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد قال: لما قص سليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة أصحاب الدير قال: "هم في النار" قال سلمان: فأظلمت على الأرض فنزلت، ﴿إنّ الذين آمنوا و الذين هادوا﴾ إلى قوله ﴿يحزنون﴾ قال: فكأنما كشف عن جبل، أخبرنا محمد بن عبد العزيز المروزي قال: أخبرنا محمد بن الحسين الحدادي قال: أخبرنا أبو زيد أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عمرو، عن أسباط، عن السدّي ﴿إنّ الذين آمنوا و الذين هادوا﴾ قال نزلت في أصحاب سلمان الفارسي، لمّا قدم سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يخبر عن عبادتهم واجتهادهم وقال: يا رسول الله، كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ويشهدون أنك نبيا، فلّما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان هم من أهل النّار، فأنزل الله ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ وتلا إلى قوله: ﴿ولا هم يحزنون﴾ [1].

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ٢٧﴾{البقرة27} قال سعد بن أبي وقاص: نزلت في الحرورية – يعني الخوارج – أخرجه البخاري من حديث سعد عن أبيه، قال هم الخوارج، واستشكل بأن بدعة الخوارج– والحرورية صنف منهم – إنّما حدث في خلافة علي– رضي الله عنه – وقد أخرج بن أبي حاتم [219] من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية أنها نزلت في المنافقين، ومن طريق السدي: عهد الله: ما عهد في القرآن فاعترفوا به ثم كفروا به و فنقضوه،[رواه ابن حاتم في تفسيره رقم 291] ومن طريق بكر بن معروف، عن مقاتل بن حيان: في التوراة أن يؤمنوا بمحمد و يصدّقوه فكفروا به، و نقضوا الميثاق الأول، وقال الطبري: يحتمل أن يكون المراد بالعهد ما أخذ الله عن ذرية آدم حين أخذهم من ظهر آدم [2].

قول تعالى: ﴿۞أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ٧٥﴾{البقرة75 }، قال ابن عباس و مقاتل: نزلت في السبعين الذين اختارهم موسى ليذهبوا معه إلى الله تعالى: فلما ذهبوا معه [إلى الميقات] وسمعوا

---

1 . أسباب النزول، السيوطي، ص24-25.

2 .العجائب في بيان الأسباب، علي بن محمد بن حجر العسقلاني، ت: أبو عبد الرحمان فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم، ص84-85 .

كلام الله تعالى وهو يأمروه وينهاه رجعوا إلى قومهم. فأما الصادقون فأدوا كما سمعوا، وقلت طائفة منهم: سمعنا الله في آخر كلامه يقول: إن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء ففعلوا وإن شئتم فلا تفعلوا ولبأس. وعند أكثر المفسرين: نزلت الآية في الذين غيروا آية الرجم وصفة محمد عليه صلى الله عليه وسلم [1].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴿٨٩﴾﴾{البقرة 89}، قال ابن عباس: كان يهود خيبر تقاتل عطفان فكلّما التقوا هزمتها يهودوا خيبر فعدت اليهود بهذا الدعاء، وقالت: الله ما إن نسألك بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلاّ نصرتنا عليهم قال: فكنوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا عطفان، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم و كفروا به فأنزل الله تعالى: ﴿ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾أي بك يا محمد، إلى قوله: ﴿ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴿٨٩﴾﴾ وقال السدي: كانت العرب تمروا بيهود فيلقون منهم أذى، و كانت اليهود نعت محمد في التوراة [ويسألون الله] أن يبعثه، فيقتلون معه العرب، فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدًا، وقالوا: إنّما كانت الرسل من بني إسرائيل، فما بال هذا من بني إسماعيل [2].

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴿٩٧﴾﴾{البقرة 97}، أخرجه الإمام أحمد والترمذي والنسائي عن "ابن عباس رضي الله عنه مات 68هـ قال: أقبلت اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: حدثنا خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم "سالوا عن ما شئتم، ولكن اجعلوا إلى ذمة وما أخذ " يعقوب" على بنيه، لئن حدثتكم عن شيءٍ فعرفتموه لتتابعنني على الإسلام؟" فقالوا: ذلك لك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "سلوا عن ما شئتم" فقالوا: أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن: 1- أخبرنا عن أي الطعام حرم إسرائيل عن نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟ 2- وأخبرنا كيف يكون ماء المرأة، وماء الرجل، 3- وكيف يكون الذكر منه والأنثى، 4- وأخبرنا عن هذا

---

1 . أسباب النزول، السيوطي، ص30-31.

2 . فتح الرحمان في أسباب النزول، محمد محمد محمد سالم محيسن، دار الاتفاق العربية، ص15.

النبي الأمي في التوراة، ومن واليه من الملائكة؟، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "عليكم عهد الله لإن أنا أخبرتكم لتتبعن؟ فأعطوه مشاء الله من عهدٍ وميثاق، فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم: نشدتكم بالذي أنزل التوراة على "موسى" هل تعلمون أن "إسرائيل"، أي يعقوب مرض مرضًا شديدًا، فطال سقمه منه فنذر لله نذرًا، لئن عفاه الله منه ليحرمن أحب الطعام والشراب إليه على نفسه، وكان أحب الطعام إليه لحوم الإبل، وأحب الشراب إليه ألبانها" فقالوا: اللهم نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اللهم اشهد عليهم"، ثم قال: "وأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على "موسى" هل تعلمون أن ماء الرجل غليظ أبيض، وأن ماء المرأة رقيق أصفر، فأيهما علا كان الولد له والشبه بإذن الله عز وجل وإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرًا بإذن الله، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل كان الولد أنثى بإذن الله"، قالوا: اللهم نعم، وأنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على "موسى" أن هذا النبي الأمي تناموا عيناه ولا ينام قلبه؟ قالوا: اللهم نعم، فقال: اللهم أشهد، فقالوا: أنت الأن، يعنون صدقة حتى الأن وتستحق أن تتبع ثم قالوا: فحدثنا من وليك من الملائكة؟ فعندها نصحبك ولا نفارقك، قال: فإن والي جبريل ولم يمن الله نبيًا قط إلا هو واليه، فقالوا الأن نفرقك ولو كان48 سواه من الملائكة لتبعنك وصدقناك، قال: فما يمنعكم أن تصدقوا؟، قالوا: إنه عدونا لأنه لا يأتي إلا بالحرب والقتال والعذاب، وسفك الدماء، ولو قلت إن وليك "ميكائيل" الذي يأتي برحمة والمطر، والنبات لتبعنك فأنزل الله هذه الآية [1].

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ {البقرة 102}

أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال: قالت اليهود: أنظر إلى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الأنبياء، أفما كان ساحرًا يركب الريح، فأنزل الله تعالى: ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين﴾ ، وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العليا: "أن اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم زمانًا عن أمورٍ من التوراة لا يسألونه عن شيءٍ من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوا عنه

1 . فتح الرحمان في أسباب النزول، محمد سالم محيسن، ص16-17.

فيخصمهم، فلم راو ذلك قالوا: هذا اعلم بما أنزل إلينا من..... وإنهم سألوه عن السحر و خاصموه به، فأنزل الله ﴿اتبعوا ما تتلوا الشياطين﴾ [1].

قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤﴾{البقرة 104}، قال ابن عباس –في رواية عطاء– :"إن العرب كانوا يتكلمون بها فلم سمعهم اليهود يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم –أعجبهم ذلك– كان "راعنا" في كلام اليهود للسبب القبيح فقالوا: إنا نسب محمدًا سرًا، فالأن أعلم بسب محمد، لأنه من كلامهم، فكانوا يأتون نبي الله صلى الله عليه وسلم فيقولون: يا محمد راعنا ويضحكون، ففطن لها رجل من الأنصار –سعد بن عبادة– وكان عارفًا بلغة اليهود فقال: يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، والذي نفس محمد بيده، لإن سمعتها من رجل منكم لأضربن عنقه، فقالوا: ألستم تقولونها له؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية [2] .

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ١١٥﴾{البقرة 115} اختلفوا في سبب نزولها فأخبرنا أبو منصور المنصوري أخبرنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو محمد إسماعيل بن علي، حدثنا الحسن بن علي بن شيب العمري حدثنا أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري، قال وجدت في كتاب أبي: حدثنا عبد الملك العرزميّ، حدثنا عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، سرية كتب فيها فأصبتنا فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا، قد عرفنا القبلة، هي ههنا قبل الشمال فصلوا وحطّوا خطوطًا وقال بعضنا: القبلة ههنا قبل الجنوب، [فصلوا] وخطوا خطوطًا، فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة، فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسكت، فأنزل الله تعالى: ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثم وجه الله﴾، وأخبرنا أبو منصور، أخبرنا عليّ، حدثنا يحي بن صاعد، وحدثنا محمد بن إسماعيل الأخمسي، وحدثنا وكيع، حدثنا أشعب السمان، عن عاصم بن عبد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم في السخر في ليلة مظلمة، فلم ندر كيف القبلة فصلى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ﴿فأينما تولّوا فثم وجه الله﴾ [3] .

---

1 . أسباب النزول، النيسابوري، ص19.

2 . العجاب في بيان الأسباب، العسقلاني، ص160-161.

3 . أسباب النزول، السيوطي، ص 40-41.

قوله تعالى: ﴿۞سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ١٤٢ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ١٤٣﴾ {البقرة 142-143} سبب نزول هاتين الآيتين:

أولا: أخرج ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل عن أبي عباس رضي الله عنهما (ت68هـ)، قال:" صرفت القبلة عن الشام، (أي بيت المقدس) إلى الكعبة في رجب على رأس سبعة عشر شهرًا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم: رفعة بن قيس وقردم بن عمرو حليف كعب بن الأشرف، والربيع بن أبي الحقيق، وكنانة بن أبي الحقيق فقالوا: يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم أنك على صلة (إبراهيم) ودينه، ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك، وإنما يريدون فتنة عن دينيه، فأنزل الله: ﴿سيقول السفهاء من الناس﴾، على قوله تعالى:﴿إلا لنعلم من يتبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه﴾" [1] .

ثانيا: أخرج بن سعد وابن شيبة، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم وأبو داود في ناسخه، والترميذي، والنسائي وابن جرير، وابن حيان والبيهقي في سننه عن "البراء بن عازب" رضي الله عنه (ت62هـ) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اول من قدم المدينة نزل على أخواله من الأنصار، وأنه صلّ إلى بيت المقدس سبعة عشر شهرًا أو كان يعجبه أن تكون قبلته إلى البيت الحرام وأن أول صلاة صلاها إلى البيت الحرام صلاة العصر، وصلى معه قوم فخرج رجل ممّن كان صلّ معه على أهل المسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة، فدار وكما هم قبل البيت الحرام رجلاً أو قتلوا فلم ندر ما يقول فيهم فأنزل الله:﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾[2].

---

1 . الدّر المنثور في تفسير المأثور، جلال الدين السيوطي، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج1، ص262.

2 .فتح الرحمان في أسباب نزول القرآن، محمد سالم محيسن، ص23-24.

قوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾{البقرة158} أخبرنا سعيد ابن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: حدثّني مالك عن هشام، عن ابيه، عن عائشة قالت: أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يهلون لمناة، وكانت مناة حذو قديد، وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفاء والمروة فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية، رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف بن مالك[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠﴾{البقرة170} : أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن أبي عباس قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته، فقال رافع بن حريملة ومالك بن عوف: بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيرا منا، فأنزل الله في ذلك: ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله﴾ [2] .

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٨٧﴾{البقرة187} : قال ابن عباس في رواية الوالبي: وذلك أن المسلمون كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة، ثم إن ناسًا من المسلمين أصاب من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء، منهم عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية[3].

---

1 . أسباب النزول، النيسابوري، ص44-45.

2 .أسباب النزول، السيوطي، ص29-30.

3 . فتح الرحمان في أسباب نزول القرآن، محمد سالم محسين، ص32.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًاۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ٢٠٠ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ٢٠٢﴾{البقرة200-202} ، سبب نزول هذه الآيات: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما (ت68هـ) قال: كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون: اللهم اجعله عام غيث، وعام خصب، وعام ولاد حسن، ولا يذكرون من أمر الأخرة شيئًا فأنزل الله فيهم ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الأخرة من خلاق﴾ ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ فأنزل الله فيهم: ﴿أولئك لهم مما كسبوا والله سريع الحساب﴾ [1].

قوله تعالى﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٢١٢﴾ {البقرة 212}، قال الثعلبي: نزلت في مشركي العرب: أبي جهل وأصحابه، كانوا يتنعمون بما بسط لهم، ويسخرون من المؤمنين، ويقولون: لو كان على حق لتبعاه أشرفنا، والله ما اتبعه إلا الفقراء مثل: ابن مسعود، وعمار وصهيب، وسالم وعامر بن فهيرة، وأبي عبيدة، وبلال، وخباب فنزلت [2].

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ٢١٤﴾{البقرة214}: نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلين ما أصابهم من الجهد والشدة والحرّ والخوف والبرد وسوء العيش وأنواع الأذى، كما قال الله تعالى ﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾، وقال عطاء: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اشتد الضرّ عليهم، بأنهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين، وآثروا رضا الله ورسوله، وأظهرت اليهود العدوة للرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر قوم من الأغنياء النفاق، فأنزل الله تعالى تطيبًا لقلوبهم ﴿أم حسبتم﴾ [3].

---

1 . فتح الرحمان في أسباب نزول القرآن، محمد سالم محيسن، ص32.

2 . العجاب في بيان الأسباب، شهاب الذين أبي الفضل أحمد بن محمد بن حجر العسقلاني، ت: أبو عبد الرحمان فواز أحمد زمرلي، دار الحزم، ص339-340.

3 .أسباب النزول، النيصابوري، ص67.

قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴿٢١٧﴾﴾{البقرة217}: أخرج ابن جرير والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطًا، وبعث عليهم أب عبيدة فلما أخذ لينطلق بكى صباب (شوقًا وحنينًا) [1]، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رجلاً مكانه يقال له عبد الله بن جحش، وكتب له كتابًا، وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ كذا وكذا، ولا تكرهن أحدًا من أصحابك على السير معك، فلما قرأ الكتاب استرجع، وقال: سمعًا وطاعةً لأمر الله ورسوله، فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتله، ولم يدروا ذلك اليوم أمن رجب أو من جماده، فقال المشركون للمسلمين فعلتم كذا وكذا في الشهر الحرام، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فحدثوه الحديث فنزلت الآية [2].

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴿٢٢٠﴾﴾{البقرة 220}: أخرج الإمام أحمد وأبو داوود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴿١٥٢﴾﴾{الانعام152} عزلوا أموال اليتامى حتى جعل الطعام يفسد واللحم ينتن فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ﴿ إن تخالطهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح﴾، دراسة السبب: هكذا جاء في سبب نزول الآية وعلى هذا جمهور المفسرين منهم الطبري واليغوي وابن العزلي وابن عطية والقرطبي وبن كثير والطاهر بن عاشور وهذا السبب وإن كان ضعيفًا من جهة إسناده لكنه يعد ضد الأمر: الأول: سياق الآية القرآني فإنه يدل على هذا السبب حيث يلاحظ التطابق بينه وبين لفظ الحديث من جهة توجيه السؤال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومجيء الجواب من الله بقوله ﴿قل إصلاح لهم خير﴾ والثاني: أن هذا السبب قال به جمهور السلف والخلف ولهذا لما ساق ابن كثير هذا

---

1 . لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص518.

2 . الصحيح من أسباب النزول، عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الذخائر، 1420هـ/1999م، ط1، ص63.

السبب قال: "وهكذا ذكر غير واحدٍ في سبب نزول هذه الآية كمجاهد وعطاء والشعبي وابن أبي ليلى وقتادة وغير واحد من السلف والخلف، وإذا كان السبب مؤيدًا لما تقدم فإن هذا يدل على أن له أصلاً ثابتًا والعلم عند الله، والنتيجة: أن هذه الآية نزلت على سبب ولم تنزل ابتداء ويدل على هذا سياقها حيث ذكر السؤال والجواب، لكن السبب المذكور هنا لا يخلوا من ضعف ولعله يتأيد بما تقدم والله أعلم [1].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ٢٢١﴾{البقرة221} : قال الإمام مسلم رحمه الله، حدثني زهير بن حرب، حدثنا عبد الرحمان بن مهدي، حدثنا حمادة بن سلمة، حدثنا ثابت عن أنس: أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلها ولم يجامعهن في البيوت، فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اصنعوا شيئا إلا النكاح "، فبلّغ ذلك لليهود فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئًا إلا خلفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباس بن بشير فقالا: يا رسول الله إن اليهود تقول كذا وكذا فلا تجامعهم، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظن ان قد وجد عليهما فخرج فاستقبلهما هدية من بيت النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل في إثرهما فعرف أن لم يجد عليهما [2].

قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ٢٢٢﴾{البقرة222} : أخبرنا أبو كبْر أحمد بن الحسن القاضي قال: أخبرنا حاجب بن احمد قال: حدثنا عبد الرحيم بن منيب قال: حدثنا سفيان بن عينية عن ابن منذر، أنه سامع جابر بن عبد الله يقول: كانت اليهود تقولوا في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها: إن الولد يكون أحول، فأنزل الله هذه الآية: ﴿نسائكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّا شئتم﴾ رواه البخاري، عن أبي نعيم ورواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة كلهما عن سفيان [3].

---

1 . المحرر في أسباب نزول القرآن، خالد بن سليمان المزيني، ص266-267.

2 . الصحيح المسند من أسباب النزول، مقبل بن هادي الوادعي أبو عبد الرحمن، مكتبة صنعاء الأثرية، 1425هـ/2004م، ط2، ص39.

3 . أسباب النزول، النيصابوري، ص75-76.

قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾{البقرة223} : قال ابن الكلبي: نزلت في عبد الله بن رواحة تنهاه عن قطيعة ختنه بشير بن النعمان، وذلك أن ابن رواحة حلف أن لا يدخل عليه أبدًا ولا يكلمه، ولا يصلح بنيه لبني امرأته، ويقول: قد حلفت بالله أن لا أفعل ولا يحل لي إلا أن أبرّ في يميني فأنزل الله تعالى هذه الآية [1].

قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾{البقرة230} أخرج "ابن المنذر" "مقاتل بن حيان" (ت110هـ) قال: نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمان بن عتيك النظري كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك وهو بن عمها فطلقها طلاقًا باتتًا، فتزوجت بعده "عبد الرحمان بن زبير القرضي" فطلقها، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إنّه طلقني قبل أن يمسني أفأرجع للأول؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم "لا حتى يمس" فلبثت مشاء الله ثم أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له: إنّه قد مساني، فقال: كذبت بقولك الأول فإن الأخر قد مساني؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: شهدت النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك: لا ترجع إليه فلما مات أبو بكر رضي الله عنه أتت عمر فقال لها: لإن أتيتني بعد هذه المرة لأرجمنك فمنعها وكان نزول هذه الآية، فيجمعها فإن طلقها بعد ما جمعها فلا جناح عليهما أن يتراجعا [2].

قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾﴾{البقرة240}: أخبرني أبو عمر محمد بن عبد العزيز المزوري في كتابه، أخبرنا [أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي]، أخبرنا محمد بن يحي بن خالد، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: حدثت عن [مقاتل بن حيان] في هذه الآية: ذاك أن رجلاً من أهل الطائف قدمة المدينة وله أولاد رجال ونساء، ومعه أبواه وامرأته، فمات بالمدينة، فرفع ذلك إلى

---

1 . العجاب في بيان الأسباب، شهاب الدين أبي الفضل، ص387.

2 . فتح الرحمان في أسباب نزول القرآن، محمد سالم محيسن، ص40.

النبي صلى الله عليه وسلم، فأعطى الوالدين، وأعطى أولاده بالمعروف، ولم يعطي امرأته شيئًا، غير أنه أمرهم أن ينفق عليها من تركت زوجها إلى الحول [1].

قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥﴾{البقرة245}: روى ابن حيان في صحيحه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال: لمّا نزلت: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾{البقرة261}، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ربي زد أمتي" فنزلت هذه الآية [2].

قوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِى ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَىِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾{البقرة256}: أخرج أبو داود وابن جرير والواحدي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبهيقي والضياء المقدسي في المختارة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت المرأة من نساء الأنصار تكون مقلاة فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوّيده فلما أجليت بنوا النظير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبنائنا فأنزل الله هذه الآية [3].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ٢٦٧﴾{البقرة267}: أخرج الترمذي وابن ماجة عن البراء رضي الله عنهما ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾: قال نزلت فينا معشر الأنصار كن أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلّته، والرجل كان يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد، وكان أهل الصفة ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فيسقط البسر والتمر فيأكل، وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف، والقنو قد انكسر فيعلّقه فأنزل الله تعالى الآية الكريمة والنتيجة من هذه الآية أن سبب نزولها ما جاء في حديث البراء، وإن كان إسناده لا يخلو من مقال لتصريحه بالنزول، وموفقته الآية واحتجاج المفسرين له والله أعلم [4].

---

1 .أسباب النزول، الواحدي، ص84-85.

2 . أسباب النزول، السيوطي، ص48-49.

3 . الصحيح المسند من أسباب النزول، مقبل بن هادي الوادعي، ص76.

4 . المحرر في أسباب نزول القرآن، خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، ط1، 1427هـ، ج1، ص267-268.

قوله تعالى: ﴿۞لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ٢٧٢﴾{البقرة272}: قال الإمام أبو جعفر بن جرير رحمه الله، حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو داود عن سفيان عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كانوا لا يرضخون لقراباتهم من المشركين فنزلت: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون﴾ [1].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ٢٧٨﴾{البقرة278}: أخبرنا محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال "أخبرنا أبو علي قال: حدثنا أحمد بن الأخنس قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس: بلغنا والله أعلم أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عمير بن عوف من ثقيف، وفي بني المغيرة من بني مخزوم، وكانت بنو المغيرة يربون الثقيف، فلما أظهر الله تعالى رسوله على مكة، وضع يومئذ الربا كله، فأتى بنو عمرو بن عمير وبنو المغيرة إلى عتاب بن أسيد وهو على مكة فقال بنوا المغيرة: ما جعلنا أشقى الناس بربا وضع عن النّاس غيرنا، فقال بنو عمرو بن عمير: صولحنا على أن لنا ربنا، فكتب عتاب في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والتي بعدها: ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ فعرف بنو عمرو أن لا يدان لهم بحرب من الله ورسوله يقول الله تعالى: ﴿وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون﴾ فتأخذون أكثر "ولا تظلمون" فتبخسون منه [2].

قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ٢٨٥﴾{البقرة285}: أخرج مسلم، وأحمد، وابن حبان: من رواية العلاء بن عبد الرحمان بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: "لما نزلت على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ﴿لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحسبكم به الله﴾ اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم

---

1 .الصحيح المسند من أسباب النزول، ص48.

2 .أسباب النزول، النيسابوري، ص92-93.

بركوا على الرُكب، وقالوا: يا رسول الله، كلفنا من الأعمال ما نطبق من الصلاة، والصيام، والصدقة، وقد أنزلت هذه الآية، ولا نطبقها [1].

فقال أتردون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم "سمعنا وعصينا، بل قالوا سمعنا وأطعنا غفرنك ربنا وإليك المصير....." فلما اقتراها القوم وذللت لها ألسنتهم أنزل الله في آثرها الآية " آمن الرسول"، فلما فعلوا ذلك نسخها الله، فأنزل "لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها" إلى آخرها [2].

1 . العجاب في بيان الأسباب، شهاب الدين أبي الفضل، ص468.

2 .أسباب النزول، السيوطي، ص52.

2 . الآيات المشتملة على أسلوب الاستفهام:

الرقم	رقم الآية	الآيـــــــــــــــــــــــــة
1	6	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ ﴾
2	13	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣ ﴾
3	26	﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ﴾
4	28	﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨ ﴾
5	30	﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾
6	33	﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣ ﴾
7	44	﴿ أتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعلمون ﴾

8	61	﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٦١ ﴾
9	67	﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٦٧ ﴾
10	68	﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ٦٨ ﴾
11	69	﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ٦٩ ﴾
12	70	﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ٧٠ ﴾
13	75	﴿ ۞ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ ﴾
14	76	﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٧٦﴾

15	77	﴿أَوَ لَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ٧٧﴾
16	80	﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ٨٠﴾

17	85	﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ٨٥﴾
18	87	﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ٨٧﴾
19	91	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ٩١﴾
20	100	﴿أَوَ كُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ١٠٠﴾
21	107	﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ١٠٧﴾
22	108	﴿أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ١٠٨﴾
23	130	﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ١٣٠﴾

24	133	﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣﴾
25	139	﴿قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ ١٣٩﴾
26	140	﴿أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٠﴾

27	142	﴿۞سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢﴾
28	170	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠﴾
29	210	﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠﴾
30	211	﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢١١﴾
31	214	﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ٢١٤﴾

32	215	﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢١٥﴾
33	243	﴿۞أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣﴾
34	245	﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥﴾

35	247	﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٤٧﴾
36	255	﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾
37	258	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥٨﴾

38	259	﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ٢٥٩﴾
39	260	﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَ لَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ٢٦٠﴾
40	266	﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ٢٦٦﴾

خلاصة: يشكل الاستفهام آلية استراتيجية في تشكيل خطاب سورة البقرة الأمر الذي جعله يرد بشكل لافت حددّه الرقم أربعون.

3 ـ صيغة أسلوب الاستفهام في سورة البقرة وأدواته:

الرقم	رقم الآية	أداة الاستفهام	صيغة الاستفهام
1	6	أ	﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ٦﴾
2	13	أ	﴿ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ ١٣﴾
3	26	ماذا	﴿۞ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ ٢٦﴾
4	28	كيف	﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ ٢٨﴾

5	30	أ	﴿ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا ﴿٣٠﴾﴾
6	33	أ	﴿ق أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴿٣٣﴾﴾
7	44	أ أ	﴿۞أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ ﴿٤٤﴾﴾ ﴿۞ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴿٤٤﴾﴾
8	61	أ	﴿ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ﴿٦١﴾﴾
9	67	أ	﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ ﴿٦٧﴾﴾
10	68	ما	﴿ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ ﴿٦٨﴾﴾
11	69	ما	﴿ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ ﴿٦٩﴾﴾
12	70	ما	﴿ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴿٧٠﴾﴾
13	75	ما	﴿۞أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ ﴿٧٥﴾﴾
14	76	أ أ	﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ ﴿٧٦﴾﴾ ﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴿٧٦﴾﴾
15	77	أ	﴿أَوَ لَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴿٧٧﴾﴾
16	80	أ	﴿ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدًا ﴿٨٠﴾﴾
17	85	أ	﴿ثَأَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٨٥﴾﴾
18	87	أ	﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ ﴿٨٧﴾﴾
19	91	ما	﴿ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ ﴿٩١﴾﴾
20	100	أ	﴿أَوَ كُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدًا ﴿١٠٠﴾﴾
21	107	أ	﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ ﴿١٠٧﴾﴾

22	108	أم	﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ ﴿١٠٨﴾﴾
23	130	من	﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴿١٣٠﴾﴾
24	133	أم	﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ ﴿١٣٣﴾﴾
25	139	أ	﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ ﴿١٣٩﴾﴾
26	140	أم أ	﴿أَمْ تَقُولُونَ ﴿١٤٠﴾﴾ ﴿ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ ﴿١٤٠﴾﴾
27	142	ما	﴿۞ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ﴿١٤٢﴾﴾
28	170	أ	﴿ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ ﴿١٧٠﴾﴾
29	210	هل	﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴿٢١٠﴾﴾
30	214	أم متى	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ ﴿٢١٤﴾﴾ ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ ﴿٢١٤﴾﴾
31	215	ماذا	﴿ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ ﴿٢١٥﴾﴾
32	243	أ	﴿۞أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ ﴿٢٤٣﴾﴾
33	245	من	﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ﴾
34	246	أ هل ما	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ﴿٢٤٦﴾﴾ ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ ﴿٢٤٦﴾﴾ ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ ﴿٢٤٦﴾﴾
35	247	أنّى	﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴿٢٤٧﴾﴾
36	255	من	﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ ﴿٢٥٥﴾﴾
37	258	أ	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴿٢٥٨﴾﴾"

38	259	كم كيف	﴿ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ ﴿٢٥٩﴾﴾ ﴿ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴿٢٥٩﴾﴾
39	260	كيف أ	﴿ كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ ﴿٢٦٠﴾﴾ ﴿ قَالَ أَوَ لَمۡ تُؤۡمِنۖ ﴿٢٦٠﴾﴾
40	266	أ	﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ ﴿٢٦٦﴾﴾"

خلاصة: تشكل الهمزة الأداة الأكثر توظيفًا في أسلوب الاستفهام وذلك راجع إلى ما تتجه إليه هذه الهمزة من مقاصد دلالية كشفها تفسير القرآن الكريم.

4 . أغراض أسلوب الاستفهام في سورة البقرة:

أغراض أسلوب الاستفهام البلاغية في سورة البقرة قد خرج بعضها عن معانيها الأصلية لمعان أخرى تفهم من سياق الكلام، كالتقرير، والإنكار، والتوبيخ وفيمايلي نبيّن هذه الأغراض مع التحليل:

الرقم	صيغة الاستفهام	الغرض	التحليـــــــــــــــل
1	﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴿٦﴾﴾ {6}	التسوية	الهمزة للتسوية، حرف مبني على الفتح، و(أنذر) فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير من ضمائر الرفع المتحركة وهو التاء، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع، و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به [1] ، تقع دلالة هذا الاستفهام في الإنذار للتخويف من عذاب

1. إعراب القرآن الياقوت، محمود سليمان يقوت، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص30.

			الله وعقابه على من يرتكب المعاصي، وهذا ما يؤكده تفسير الآية: " الإنذار والإبلاغ والإعلام، ولا يكاد يكون إلا في يتسع زمانه للاحتراز كان إشعارًا ولم يكن إنذارًا" [1].
2	﴿ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ ﴿١٣﴾﴾ {13}	الإنكار	الهمزة للاستفهام الإنكاري، ونؤمن فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن [2]، تقع دلالته في إنكار إيمان الآخرين باعتباره إيمان السفهاء وهذا الاتجاه من المعنى يؤكده تفسير الآية: " والسفهاء في قصد المنافقين هم الفقراء، فهل تنطبق صفة السفيه على المؤمنين، الذين آمنوا بالله، أو أنها تنطبق على أولئك الذين لم يؤمنوا بالله؟ إذا كنتم تعتقدون أن الذين آمنوا هم السفهاء فلماذا تدعون الإيمان كذبًا، لتكونوا سفهاء؟ لا شك أن هناك تناقضًا موجودًا في كل تصرفات المنافقين" [3].
3	﴿۞ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ ﴿٢٦﴾﴾ {26}	الإنكار	ماذا وفيها وجهان: أحدهما: أن تجعل (ماذا) بمنزلة كلمة واحدة للاستفهام في موضع نصب باراد والمعنى، أي شيء أراد الله بهذا المثل، والثاني: أن تجعل (ذا) بمعنى الذي، فتكون (ما) في موضع رفع لأنه مبتدأ وما بعدها خبر [4] فهنا الله رد على

1.تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، ت: الشيخ: محمد بيومي/ عبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، ط2، 2006، ج1، ص147.

2 .إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، دار الإرشاد لشؤون الجامعية، حمص/سوريا، ج1، ص49.

3 .تفسير القرآن الكريم، محمد متوالي الشعراوي، أخبار اليوم، 1991م، ج1، ص158.

4.البيان في غريب القرآن، أبو البركات بن الأنباري، ت: عبد الحميد طه، ج1، 1400هـ/1980م، ص67/66.

			الكفار لإنكارهم وسخريتهم بقولهم ماذا أراد الله بضرب المثل بهذه الحشرات الحقيرة وهذا ما جاء في تفسير الآية: " نزلت في اليهود لما ضرب الله تعالى الأمثال في كتابه بالعنكبوت والذباب والتراب والحجارة وغير ذلك مما يستحقر ويطرح، قالوا إن الله أعز وأعظم من أن يضرب الأمثال بمثل هذه المحقرات فرد الله عليهم بهذه الآية" [1]
4	﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴿٢٨﴾﴾ {28}	التوبيخ	كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، تكفرون: فعل مضارع والواو فاعل[2] وهذا الاستفهام جاء للتوبيخ والتعجب من كفر أهل مكة وهذا ما يؤكده تفسير هذه الآية: " يا اهل مكة كيف تكفرون بالله وقد كنتم أمواتًا ونطفًا في الأصلاب فأحياكم في الأرحام ودنيا بنفخ الروح فيكم، والاستفهام للتعجيب من كفرهم مع قيام البرهان أو للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء أجلكم ثم يحييكم بالبعث ثم تردون بعد البعث فيجازيكم جميعًا لتنتفعوا به وتعتبروا" [3].

1 .تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، ت: الشيخ: أحمد عبد الموجود/ الشيخ: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ج1، ط1، 1413هـ/1993م، ص263.

2. إعراب القرآن الكريم، أحمد عيد الدعاس وأحمد محمد حميدان وإسماعيل محمود القاسم، ج1، دار النمير، ط1، 1425هـ/2004م، ص18.

3 . تفسير الجلالين، جلال الدين بن أحمد المحلي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ص5.

5	﴿ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا ﴿٣٠﴾ ﴾ {30}	التعجب	الهمزة للاستفهام التعجبي المجرّد، كأنهم يطلبون استكناه ما خفي عليهم من الحكمة الباهرة، وتجعل فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت[1]، في هذه الآية خرج الاستفهام عن معناه الأصلي عن موضوعه، كما جاء تفسير الآية: " أي قالوا على سبيل التعجب والاستعلام، كيف تستخلف هؤلاء، وفيهم من يفسد في الأرض بالمعاصي ويريق الدماء بالبغي والاعتداء " [2].
6	﴿ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ ﴿٣٣﴾ ﴾ {33}	التقرير	فهنا إقرار بقدرة الله بمعرفة ما سيحدث قبل حدوثه وهذا ما نجده في تفسير الآية: " والمراد من هذا الغيب أنه تعالى كان عالمًا بأحوال أدم عليه السلام قبل أن يخلقه وهذا يدل على أنه سبحانه وتعالى يعلم الأشياء قبل حدوثها " [3].

7	﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ ﴿٤٤﴾ ﴾ {44}	الإنكار	والهمزة للاستفهام الإنكاري بل تجاوز هنا الإنكار إلى التوبيخ والتقريع والتعجب من حال هؤلاء اليهود، لأنه ليس هناك أقبح من أن يأمر الإنسان غيره بخير وهو لا يأتيه [4]، وهذا ما جاء في تفسير الآية: "

1. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، ج1، ص84.

2 . صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402هـ/1981م، ص48.

3 . تفسير الفخر الرازي، فخر الدين محمد الرازي، دار الفكر، لبنان/بيروت، ط1، ج2، 1401هـ/1981م، ص228.

4 . إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص98.

	﴿۞ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾"	التوبيخ	كان الأحبار يأمرون من نصحوه من البشّر من أقاربهم وغيرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه، وقيل كانوا يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون، وإذا أتوا بصدقات ليفرقوها خانوا فيها " [1]. الهمزة للاستفهام التوبيخي الإنكاري، الفاء: عاطفة، لا: نافية تعقلون: فعل مضارع مرفوع [2]وهذا استفهام للتوبيخ هم على ما أقدم عليه وهذا ما جاء في تفسير الآية: " فهو توبيخ عظيم بمعنى: أفلا تفطنون لقبح ما أقدمتم عليه حتى يصدكم استقباحه عن ارتكابه، وكأنكم في ذلك مسلوبو العقول، لأنّ العقول تاباه وتدفعه " [3].
8	﴿ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ ﴿٦١﴾﴾ {61}	الإنكار	الهمزة للاستفهام، وهو هنا بمعنى الإنكار (الذي هو أدنى) الذي مفعول تستبدلون وهو الحاصل [4] في هذه الآية الله تعالى يستنكر يوبخهم ويتعجب من تركهم العيش الرغيد والطعام النافع واستبدلهم له بما هو أدنى منه وهذا ما جاء في تفسير الآية: " فيه تقريع لهم وتوبيخ على ما سألوا من هذه الأطعمة الدنيئة مع ما هم فيه من

1 .تفسيرالكشاف، محمود بن عمر الزمخشري، ج1، ت: الشيخ: عادل أحمد الموجود/ الشيخ: علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ/1998م، ص160.

2. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمد وصافي، ج1، ط3، دار الرشيد، 1416هـ/1995م، ص118.

3 .المرجع نفسه، ص261.

4. المُجيدُ في إعراب القرآن المجيد، إبراهيم محمد الصفاقسي، ت: موسى محمد ذنين، ج1، ط1، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1992م، ص273.

			العيش الرغيد والطعام الهنيء الطيب النافع " [1].
9	أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴿٦٧﴾ {67}	الإنكار	الهمزة: همزة استفهام تفيد الإنكار تتخذنا: فعل مضارع مرفوع بضمة وفاعله: ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت و "نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول[2] في هذه الآية القوم ينكرون على موسى اتخاذه لهم في موضع هزء وهذا ما يوكده تفسير الآية: " استفهام على معنى الإنكار، والقوم قالوا ذلك لأنهم لما طلبوا من موسى عليه السلام تعيين القاتل فقال موسى اذبحوا البقرة لم يعرفوا بين هذا الجواب وذلك السؤال مناسبة فظنوا أنّه عليه السلام يلاعبهم لأنّه من المحتمل أن موسى عليه السلام أمرهم بذبح البقرة وما أعلمهم أنهم إذا ذبحوا البقرة ضربوا القتيل ببعضها فيصير حيًا فلا جرم وقع هذا القول منهم موقع الهزء، ويحتمل عليه السلام وإن كان قد بين لهم كيفية الحال إلا أنهم تعجبوا من أن القتيل كيف صار حيًا بأن يضربوه ببعض أجزاء البقرة فظنوا أن ذلك يجري مجرى الاستهزاء " [3].

1. تفسير ابن كثير، إمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمرابن كثير الدمشقي، ج1، دار نور الكتاب، الجزائر، 1428هـ/2007، ص160.

2. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ج1، دار الفكر، ص83/82.

3. تفسير الفخر الرازي، محمد الرازي، ج3، ص125.

10	﴿ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴿٦٨﴾﴾ {68}	حقيقي	ما: اسم استفهام ساكن في محل رفع مبتدأ، هي: ضمير منفصل مفتوح في محل رفع خبر [1] في هذه الآية هناك استفهام حقيقي فهم يتسألون حول ما هذه البقرة وما صفتها وهذا ما يؤكده لنا تفسير الآية: " وقوله "ماهي" حكى سؤالهم بما يدل عليه بالسؤال بما في كلام العرب وهو السؤال عن الصفة لأن "ما" يسأل بها عن الصفة، وليس "ما" موضوعة للسؤال عن الجنس" [2].

11	﴿ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَا ﴿٦٩﴾﴾ {69}	حقيقي	نفس إعراب الآية السابقة، والاستفهام هنا استفهام حقيقي: فهم هنا يتسألون على لون البقرة، وهذا ما جاء في تفسير الآية: " أي أدع لنا ربك يبيّن لنا ما لون البقرة التي أمرتنا بذبحها، أي شيء لونها" [3].
12	﴿ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴿٧٠﴾﴾ {70}	حقيقي	نفس إعراب الآية 68 وهذا الاستفهام استفهام حقيقي عن صفتها ليعرفوا أي بقرة يقصد وهذا ما نجده في تفسير الآية: " خبر من الله عن القوم بجهلة منهم ثالثة، وذلك أنهم لو كانوا إذ أمروا بذبح البقرة ذبحوا أيّتها تيسرت مما يقع عليه اسم بقرة كانت عنهم مجزئة، ولم يكن عليهم غيرها؛ لأنهم لم يكونوا كلّفوها بصفة دون صفةٍ " [4].

1. إعراب القرآن الميسر، محمد الطيب الإبراهيم، ج1، ط1، دار النفاس، 1430هـ/2009م، بيروت/لبنان، ص10.

2. تفسير التحرير والتنوير، محمد طاهر ابن عاشور، ج1، دار السداد التونسية للنشر، تونس، 1984، ص548.

3 . تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر لطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1422هـ/2001م، ج2، ص92.

4 . تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ص97.

13	﴿۞أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ ﴿٧٥﴾﴾ {75}	الإنكار	الهمزة للاستفهام، ومعناه: الإنكار والطمع: الأمل والرجاء، والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين [1]، في هذا الاستفهام إنكار للإسلام اليهود كما جاء في تفسير الآية: " هذا استفهام فيه معنى الإنكار، كأنه أيأساهم من إيمان هذه الفرقة من اليهود، أي إن كفروا فلهم سابقة في ذلك " [2].
14	﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ ﴿٧٦﴾﴾ {76} ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴿٧٦﴾﴾	الإنكار التقرير	الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و(تحدثون): فعل مضارع مرفوع، الواو في محل رفع فاعل، الجملة في محل نصب مقول القول (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به [3] فهم هنا يطالبنهم بعدم الإقرار بأن محمد صلى الله عليه وسلم وأن يجحدوا ذلك وهذا مل جاء في تفسير الآية: " نزلت الآية في اليهود، قالوا أتخبرون أصحاب محمد بنا فتح الله لكم من التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم لتكون حجة للمؤمنين عليكم في الآخرة في ترك اتباع الرسول مع العلم بصدقه " [4].

1. الفريدُ في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، ت: محمد نظام الدين الفتيح، ج1، ط1، دار الزمان، المملكة العربية السعودية، ص300/299.

2 . تفسير القرطبي، محمد بن أحمدا لأنصاري، ت: الشيخ: محمد بيومي/ عبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ج1، ط2، 2007م، ص361.

3. إعراب القرآن الياقوت، محمود سليمان ياقوت، ج1، ص130.

4. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج1، ص71.

			الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، الفاء حرف استئناف مبني على الفتح ولا حرف نفي مبني على السكون[1] فهو خطاب من الله إلى المؤمنين وإقرار بحقيقة أن بني إسرائيل لا يؤمنون، وهذا ما يؤكده لنا تفسير الآية: " قيل هو من قول الأحبار للأتباع، وقيل: هو خطاب من الله تعالى للمؤمنين، أي أفلا تعقلون أن بني إسرائيل لا يؤمنون وهم بهذه الأحوال " [2].
15	﴿أَوَ لَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴿٧٧﴾﴾ {77}	تقرير والتوبيخ	الهمزة للاستفهام والتوبيخ، والواو استئنافية، لا نافية، يعلمون: فعل مضارع وفاعل[3]، الاستفهام للتقرير ومعناه حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف، ولا يخلو من التوبيخ [4]، وهو إقرار بأن الله يعلم كل شيء ولا يخف عنه أمر، وهذا ما يؤكده تفسير الآية: "يعني بقوله جل ثناؤه: أولا يعلم هؤلاء اللائمون من اليهود إخوانهم من أهل ملّتهم –على كونهم إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا. وعلى إخبارهم المؤمنين بما في كتبهم من نعْت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه، أن الله عالم بما يسرون فيخفونه عن المؤمنين في خلائهم؛ من كفرهم وتلاؤمهم بينهم على إظهارهم ما

1. إعراب القرآن الياقوت، محمود سليمان الياقوت، ج1، ص119.

2 .تفسير القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، ج1، ص363.

3. إعراب القرآن الكريم، الدعاس وحميدان والقاسم، ج1، ص35.

4. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص128.

			أظهروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به من الإقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم " [1].
16	﴿ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴿٨٠﴾ ﴾ {80}	التقرير	ألف استفهام تفيد التقرير، تخذتم: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع المذكر السالم [2] وهو استفهام غير حقيقي بل استفهام تقريري، أي اخذتم من الله عهدًا بأن لا تمسكم النار، وهذا ما جاء به تفسير الآية: " فهو استفهام تقريري للالجاء إلى الاعتراف بأصدق الأمرين وليس إنكاري لوجود المعادل وهو أم لأن الاستفهام الانكاري لا معادل له، والمراد بالعهد الوعد المؤكد فهو استعارة لأن أصل العهد هو الوعد المؤكد بقسم والتزام، ووعد الذي لا يخلف الوعد كالعهد ويجوز أن يكون عهد هنا حقيقة لأنّه في مقام التقرير الدال على انتقاء ذلك " [3].
17	﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٨٥﴾ ﴾ {85}	التوبيخ	همزة استفهام يراد بها التوبيخ والتعجب من شأن هؤلاء المشاهدين الفاء زائدة تؤمنون تعر إعراب تقتلون [4]، جاء الاستفهام في

1. تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ج2، ص152/151.

2. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ج1، ص98.

3.التحرير والتنوير، طاهر ابن عاشور، ج1، ص580.

4. إعراب القرآن المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ج1، ص105/104.

			هذه الآية للتوبيخ فالله تعالى وبخهم على عدم أخذهم بالعهود التي أمرهم بها، وهذا ما جاء به تفسير الآية: " ولقد كان تعالى أخذ عليهم أربعة عهود: ترك القتل وترك الإخراج، وترك المظاهرة، وفداء أساراهم، فأعرضوا عن كل ما أمروا به إلا الفداء، فوبخهم الله توبيخا " [1].
18	﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ ﴿٨٧﴾ {87}	الإنكار والتوبيخ	الهمزة للاستفهام الإنكاري والتوبيخي، (الفاء) استئنافية (كلما) ظرفية حينية متضمنة معنى الشرط [2]، فالله يخاطب في هذه الآية يهود بني إسرائيل بأنه كل ما أرسل رسولا إليهم بما لا يريدون كذبوه واستكبروا، وهذا ما يؤكده تفسير الآية: " فهو نهاية الذم لهم لأن يهود بني إسرائيل كانوا إذا أتاهم الرسول بخلاف ما يهوون كذبوه وإن تهيأ لهم قتله قتلوه، ومنهم من كان يستكبر على الأنبياء استكبار إبليس على آدم " [3] .
19	﴿وفَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ ﴿٩١﴾ {91}	الإنكار	(فلما) الفاء هي الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر، أي: إن كانت دعواكم صحيحة فلم تقتلون، واللام حرف جر، وما اسم استفهام في محل جر بلام، أي: لأي شيء، وحذفت الألف من ما فرقًا بينها

1. تفسير القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، ج1، ص377.
2. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمد وطافي، ج1، ص190.
3. تفسير الفخر الرازي، محمد الرازي فخر الدين، ج3، ص91.

			وبين ما الخبرية [1]، هنا فالله يقول لرسوله قل لهم إذا كنتم مؤمنين على حق فلما تقتلون أنبياء الله، وهذا ما يؤكده تفسير الآية: " أي قل لهم يا محمد إذا كان إيمانكم بما في التوراة صحيحا فلم كنتم تقتلون أنبياء الله من قبل إذا كنتم فعلا مؤمنين [2].
20	﴿أَوَ كُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا ﴿١٠٠﴾﴾{100}	الإنكار	الألف توبيخ بلفظ الاستفهام، الواو: حرف عطف على محذوف معناه أكفروا بآيات الله وكلما عاهدوا، كلما: مركبة من (كل) وهو اسم منصوب على نيابة الظرفية الزمانية متعلق بنسبة جواب الشرط (نبذه) وهو مضاف و(ما) مصدرية [3]، في هذه الآية الله ينكر عليهم كثرة نقضهم للعهود فيقول لرسول أن لا يكترث لأمرهم، وهذا ما نراه في تفسير الآية: "استفهام إنكار وإعظام ما يقدمون عليه من تكرر عهودهم ونقضها فصار ذلك عادة لهم وسجية، فينبغي أن لا يكترث بأمرهم وأن لا يصعب ذلك، فهي تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كفروا بما أنزل عليه، لأن ما كان

1. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص140.

2. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج1، ص78.

3. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، عبد الواحد صالح، ج1، ص24.

			ديدنًا للشخص وخلقًا لا ينبغي أن يحتفل بأمره " [1].
21	﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴿١٠٧﴾﴾ {107}	التقرير أو الإنكار	الهمزة للاستفهام التقريري (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تعلم)فعل مضارع مجزم [2]، في هذه الآية تقرير بأن الله تعالى له ملك السماوات والأرض وأن الله هو الحق، وهذا ما يؤكده تفسير الآية: " وهذا التعبير يسمى الاستفهام الاستنكاري أو التقريري لأن السامع لا يجد جوابًا واحدًا بأنه يقر ما قاله الله تبارك وتعالى ويقوا نعم يا رب أنت الحق وقولك الحق، فكان الحق سبحانه وتعالى يريد أن يبيّن لنا أنّه يقدر ويملك القدرة، وأن كل شيء في الوجود هو ملك لله وهو يتصرف بقدرته فيما يملك" [3].
22	﴿أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ ﴿١٠٨﴾﴾ {108}	الإنكار	أم عاطفة منقطعة بمعنى بل، تريدون: فعل مضارع مرفوع، والواو فاعل [4]، وهذا استفهام بمعنى: أتريدون أيها القوم أن تسألوا رسولكم من الأشياء نظير ما سأل قوم موسى موسى من قبلكم [5]. وهذا ما جاء في تفسير الآية: " فالله تعالى يقول للمؤمنين أم تريدون أن تسألوا رسول الله كما سأل اليهود موسى ولم يشأ الحق أن

1. تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، ج1، ص492.

2. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمد وصافي، ج1، ص228.

3. تفسير الشعراوي، محمد متوالي الشعراوي، ص517.

4. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، ج1، ص156.

5 .تفسير الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ج2، ص414.

			يشبه اليهود بالمؤمنين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا تكريم للمؤمنين بأن ينزههم أن يشبهوا باليهود " [1].
23	﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴿١٣٠﴾﴾ {130}	الإنكار	و: استئنافية، من اسم استفهام ساكن في محل رفع مبتدأ ومعناه الإنكار، يرغب مضارع مرفوع وفاعله يعود إلى من [2]، فالله تعالى في هذه الآية ينكر وينفي وجود أي دين أخر غير الذي جاء به إبراهيم عليه السلام، وهذا ما نجده في تفسير الآية: " يعني عن طريقته ومنهجه فيخلفها ويرغب عنها إلا من ظلم نفسه بسفهه من سوء تدبيريه بتركه الحق إلى الظلال حيث خلف طريق من اصطفى في الدنيا للهدية والرشد من حدثة سنه إلى أن اتخذه الله خليلاً، وهو في الأخرة من الصالحين السعداء، فمن ترك طريقه هذا ومسلكه وملته، واتبع طريق الظلالة والغيّ، فأي سفه أعظم من هذا؟ أم أي ظلم أكبر من هذا؟ " [3].
24	﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ ﴿١٣٣﴾﴾ {133}	التوبيخ	أم هي المنقطعة، أي بل أكنتم شهداء؟ على جهة التوبيخ [4]، وأم هنا جاءت بمعنى بل، فهو يعني هل كنتم شهداء عندما أحتضر يعقوب وسمعتم منه، وهذا

1 . تفسير الشعراوي، محمد متوالي الشعراوي، ص520.

2. إعراب القرآن الكريم الميسر، محمد الطيب الإبراهيم، ج1، ص20.

3 .تفسير ابن كثير، ابن كثير الدمشقي، ج1، ص279.

4. التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري، ت: علي محمد البجاوي، 1976م، ج1، ص119.

			ما يؤكده تفسير الآية: " والخطاب لليهود والنصارى الذين ينسبون إلى إبراهيم ما لم يوصي به بنيه، وأنهم على اليهودية والنصرانية، فرد الله عليهم قولهم وكذبهم، وقال لهم على جهة التوبيخ: أشهدتم يعقوب وعلمتم بما أوصى فتدعون عن علم، أي لم تشهدوا، بل أنتم تفترون! و "أم" بمعنى بل، أي بل أشهد أسلافكم يعقوب " [1].
25	﴿قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ ﴿١٣٩﴾﴾ {139}	التعجب والتوبيخ	همزة استفهام تفيد الإنكار والتوبيخ، تحجوننا: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل نا: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به [2]، بمعنى هل تريدنا أن تجادلنا في توحيد الله والإخلاص له، كما جاء في تفسير الآية: " والاستفهام للتعجب والتوبيخ، ومعنى المحاجة في الله الجدال في شؤنه بدلالة الاقتضاء إذ لا محاجة في الذات بما هي ذات والمراد الشأن الذي حمل أهل الكتاب على المحاجة مع المؤمنين فيه وهو ما تضمنته بعثة محمد صلى الله عليه وسلم من أن الله نسخ شريعة اليهود والنصارى وأنه فضله وفضل أمته، ومحاجتهم راجعة إلى الحسد واعتقاد

1 .تفسير القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، ج1، ص466/465.

2. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ج1، ص186.

			اختصاصهم بفضل الله تعالى وكرامته " [1].
26	﴿أَمۡ تَقُولُونَ ﴿١٤٠﴾﴾ {140}	الإنكار	بمعنى هل تدعون أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودًا أو نصارى على دينكم فهتوا برهانكم، وهذا ما نجده في تفسير الآية: " يحتمل أن تكون "أم" متصلة وتقديرها: أي الحجتين تتعلقون في أمرنا، بالتوحيد فنحن موحدون، أم باتباع دين الأنبياء فنحن متبعون، وأن تكون منقطعة بمعنى: بل أتقولون والهمزة للإنكار أيضًا، كأنه قيل أتقولون إن الأنبياء كانوا قبل نزول التوراة والإنجيل هودًا أو نصارى " [2].
	﴿ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ ﴿١٤٠﴾﴾	الإنكار	فهو يقول لهم بأنه أعلم منهم بأنهم مسلمون، وهذا ما جاء في التفسير: " فهو ينكر في قولهم وفي معناه أن الله أعلم وخبره أصدق وقد أخبر في التوراة والإنجيل وفي القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا مسلمين مبرئين عن اليهودية والنصرانية " [3] .
27	﴿۞ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ﴿١٤٢﴾﴾ {142}	حقيقي	فهنا تعالى يقصد ما صرفهم عن قبلتهم، وهذا ما جاء في تفسير الآية: " يعني جل ثنائه بقوله " ما ولاهم عن قبلتهم " أي شيء صرفهم عن قبلتهم؟ معناه، سيقول السفهاء

1 . تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج1، ص745.

2 .تفسير الفخر الرازي، محمد الرازي فخر الدين، ج4، ص98.

3 . تفسير الفخر الرازي، الرازي، ص99.

			من الناس لكم أيها المؤمنون بالله وبرسله، إذا حولتم وجوهكم عن قبلة اليهود التي كانت لكم قبل، أمري إياكم بتحويل وجوهكم عنها شطر المسجد الحرام: أي شيء حوّل وجوه هؤلاء فصرفها عن الموضع الذي كانوا يستقبلونه بوجوههم في صلاتهم؟ " [1].
28	﴿ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧٠﴾ {170}	الإنكار	وهو استفهام إنكار مشوب بالتعجب فهو يتعجب من أنهم يسرون عل إتباع ديني أباءهم حتى ولو لم يكون على صواب، وهذا ما يؤكده تفسير الآية: " الهمزة: للتعجب، أي: أيتبعونهم ولو كان آباءهم لا يعقلون شيئًا من الدين ولا يهتدون إلى الصواب " [2].
29	﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ ٢١٠﴾{210}	الإنكار والتوبيخ	هل حرف استفهام معناه الإنكار والتوبيخ، ينظرون: فغل مضارع مرفوع والواو فاعل [3]، بمعنى ماذا ينتظرون أن يأتيهم الله يوم القيامة، كما جاء في تفسير الآية: " أي ما ينتظرون شيئًا إلا أن يأتيهم الله يوم القيامة لفصل القضاء بين الخلائق حيث تنشق السماء وينزل الجبار عز وجل في ظلل من الغمام وحملة العرش والملائكة الذين لا يعلم كثرتهم إلا الله ولهم زجل من التسبيح يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت،

1 . تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ج2، ص218/217.

2 .تفسيرالكشاف، محمد بن عمر الزمخشري، ج1، ص356.

3. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، ج1، ص273.

			سبحان ذي العزة والجبروت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس رب الملائكة والروح " [1].
30	﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ ﴿٢١٤﴾﴾ {214}	التوبيخ والإنكار	أم ولقد جاءت للاستفهام بمعنى "بل" والمعنى بل أحسبتم، والاستفهام للتوبيخ والإنكار [2] يقصد في ذلك أم حسب الذين آمنوا بالله ورسوله إلى الجنة ولم يصبهم ما أصاب الذين سبقوهم، وفي تفسير الآية: " وهذا بمعنى هل ظننتم يا معشر المؤمنين أن تدخلوا الجنة دون ابتلاء وامتحان واختبار، بل أحسبتم وفيه استفهام إنكاري " [3].
	﴿ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ ﴿٢١٤﴾﴾	حقيقي	متى اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب، لأنه ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم [4]، وهنا استفهام حقيقي، فهم وللشدة التي مروا بها تسألوا متى يأتي نصر الله الذي وعدوا به، وهذا ما جاء في تفسير الآية: " أي أزعجوا إزعاجا شديدًا شبيهًا بالزلزلة حتى وصل بهم الحال أن يقول الرسول والمؤمنون معه متى نصر الله؟ أي متى يأتي نصر الله وذلك استبطاء منهم للنصر لتناهي الشدة

1. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ص134.

2 .إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، ج1، ص279.

3. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج1، ص136.

4. اعراب القرآن الياقوت، محمود سليمان ياقوت، ج1، ص368.

			عليهم، وهذا غاية الغايات في تصوير شدة المحنة " [1].
31	﴿ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ {215}	حقيقي	ماذا: لك فيها وجهان من الإعراب: (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(ذا) اسم موصل بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر، وعلى هذا الوجه تكون (ماذا) مكونة من كلمتين، ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (ينفقون) الآتي ، وعلى هذا الوجه تكون (ماذا) عبارة عن كلمة وحدة [2]، وهذا استفهام حقيقي، المعنى أنهم يتسألون حول كيفية الإنفاق، وتفسير الآية: " قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية أبي صالح: " كان عمرو بن الجموح شيخًا كبيرًا ذا مال كثير فقال: يا رسول الله بماذا نتصدق وعلى من ننفق؟ فنزلت"، وفي رواية عطاء عنه أنّها نزلت في رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن لي دينارًا فقال: أنفقه على نفسك فقال: إن لي دينارين فقال: أنفقهما على أهلك فقال: إن لي ثلاثة دنانير فقال: أنفقها على خادمك فقال: إن لي أربعة فقال: أنفقها على والديك فقال: إن لي خمسة فقال: أنفقها على قرابتك فقال: إن لي ستة فقال: أنفقها في

1 . صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج1، ص137.

2. اعراب القرآن الكريم الياقوت، محمود سليمان الياقوت، ج1، ص368.

			سبيل الله، وعن ابن جريح قال: " سأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يضعون أموالهم؟" فنزلت " [1].
32	﴿۞أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ ﴿٢٤٣﴾﴾ {243}	التعجب	الهمزة للاستفهام دخلت للتقرير والتنبيه وتر مجزوم بلم وأصله (تَرْأيُ) [2]، فهو يقول الم تنتبه إلى الذين خرجوا من ديارهم خوفًا من الموت، وهذا ما جاء في تفسير الآية: " ألم تعلم يا محمد، وهو من رؤية القلب لا رؤية العين؛ لأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يدرك الّذين أخبر الله عنهم هذا الخبر ورؤية القلب: ما رآه وعَلِمَهُ به ومعنى ذلك: ألم تعلم يا محمد الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف " [3].
33	﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ ﴿٢٤٥﴾﴾ {245}	التقرير	من اسم استفهام في موضع رفع بالامبتدأ وذا خبره والذي نعت لذا، أو بدل منه [4]، في هذه الآية إقرار بحقيقة أن الله يضاعف الحسنات فهو يطلب منهم أن يكثروا من الإنفاق، وهذا ما جاء في تفسير الآية: " وفي معنى هذا الحديث ما رواه الترمذي وغيره من طريق عمرو بن دينار، عن سالم، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " من دخل سوقًا من الأسواق فقال: لا إله

1 .روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، ص105.

2. الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، ج1، ص544.

3. تفسير الطبري، أبو جعفر بن جرير الطبري، ج4، ص413.

4. التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج1، ص193.

			إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة " [1].
34	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٢٤٦﴾﴾ {246}	التقرير	الهمزة للاستفهام التقريري، والكلام مستأنف مسوق لتقرير قصة حافلة بالعبر كما سيأتي، ولم حرف نفي وقلب وجزم، وتر فعل مضارع مجزوم بلم [2]، الم تر إلى الجماعة من بني إسرائيل وقصتهم، وهذا ما جاء في تفسير الآية: "ألم تر إلى الجماعة من بني إسرائيل بعد موت موسى وقصتهم وخبرهم " [3].
	﴿ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ ﴿٢٤٦﴾﴾	التقرير	هل: حرف استفهام، عسيتم فعل ماض ناقص، والتاء اسمها [4]، والقصد هنا إن فرض عليكم القتال لن تقتلوا، وتفسير الآية: " استفهام تقرير وتحذير، وتوقع منهم عدم القتال وحذرهم من عدم القتال إن فرض عليهم " [5].
	﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٢٤٦﴾﴾	التقرير	وما: الواو حرف عطف ما: اسم استفهام مبتدأ، (لنا) متعلقتان بمحذوف خبر المبتدأ [6]، فردوا بأنهم لا مانع لهم من القتال في سبيل الله، وهذا ما جاء في التفسير: " قالوا

1. تفسير ابن كثير، ابن كثير الدمشقي، ج1، ص441.

2. إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين درويش، ج1، ص318.

3. تفسير الجلالين، محمد بن أحمد المحلي، ص40.

4. إعراب القرآن الكريم، الدعاس وحميدان والقاسم، ج2، ص103.

5 .تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ج2، ص485.

6. إعراب القرآن الكريم، الدعاس وحميدان والقاسم، ج2، ص103.

			مستنكرين توقع نبيهم: هل الأمر كما أتوقعه إن فرض عليكم القتال في سبيل الله أنكم لا تقتلون؟ فغني أتوقع جبنكم وفراركم من القتال، وأي مانع يمنعنا من القتال في سبيل الله " [1].
35	﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴿٢٤٧﴾﴾{247}	حقيقي	أنّى: اسم استفهام مبني على سكون في محل نصب، وصاحب الحال (طالوت) و(أنى) معناه كيف أو من أين [2]، فهم يتسألون متعجبين كيف يكون لمثله الملك علينا، وهذا ما يؤكده تفسير الآية: " أي من أين يكون أو كيف يكون له ذلك، والاستفهام حقيقي أو للتعجب لا لتكذيب نبيهم والإنكار عليه في رأى " [3].
36	﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ ﴿٢٥٥﴾﴾{255}	النفي	والاستفهام بمغنى النفي، أي: لا يشفع عنده أحد إلا بأمره [4]، في الآية تأكيد للقدرة الخالق على الشفاعة وأنه يعلم كل شيء، وهذا ما جاء في تفسير الآية: " بيان لملكوته وكبريائه، وأن أحدًا لا يتمالك أن يتكلم يوم القيمة إلا إذا أذن له في الكلام " [5].

1 .التفسير الميسر، نخبة من العلماء، ط2، 1430هـ/2009، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، ج2، ص40.

2. إعراب القرآن الكريم الياقوت، محمود سليمان الياقوت، ج1، ص439.

3 . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، ج2، ص123/122.

4. الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، ج1، ص560.

5 . تفسير الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري، ج1، ص481.

37	﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ {258}	التعجب	مالاستفهام هنا يتضمن التعجب من حال الكافر المحاج لإبراهيم عليه السلام [1]، في هذه الآية يتعجب من عدم اعتبارهم وعودتهم إلى الجدال في الملك، كما نجده في تفسير الآية: " بمعنى: هل رأيت يا محمد كالذي حاج إبراهيم في ربه؟ " [2].
38	﴿ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ ﴿٢٥٩﴾﴾ {259}	حقيقي	كم: اسم استفهام في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بلبثت ومميزها محذوف كأنه قيل: كم وقتًا لبثت؟ ولبثت فعل وفاعل [3]، فهنا يسأل عن المدة التي مكثها في نومه، وهذا ما يؤكده تفسير الآية: " وقال له: كم قدر الزمان الذي لبثت ميتًا؟ قال بقيت يومًا أو بعض يوم؟ فأخبره بأنه بقي ميتًا مائة عام " [4].
	﴿ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴿٢٥٩﴾﴾	حقيقي	كيف اسم استفهام في محل نصب حال [5]، أنظر إلى العظام كيف نركبها، وهذا ما جاء في تفسير الآية: " أي نرفعها، فيركب بعضها على بعض " [6].
39	﴿ كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ ﴿٢٦٠﴾﴾ {260}	حقيقي	كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، تحي فعل مضارع مرفوع [7]، في هذه الآية استفهام حقيقي

1. الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، ج1، ص562.

2 .تفسير الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ج4، ص577.

3. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، ج1، ص341.

4. تفسير الميسر، ص43.

5. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، ج1، ص342.

6 .تفسير ابن كثير، ابن كثير الدمشقي، ج1، ص461.

7. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ج1، ص364.

	﴿أَوَ لَمۡ تُؤۡمِنۖ ﴿٢٦٠﴾﴾	التقرير	فهو يريد أن يطمئن قلبه لإحياء الموت، وهذا ما يؤكده تفسير الآية: " لم يرد رؤية القلب، وإنما رؤية العين، لتحصل له الطمأنينة " [1]. أولم: همزة إنكار بلفظ استفهام الواو استئنافية لم حرف جزم ونفي وقلب تؤمن فغل مضارع مجزوم بلم [2]، قال له الله ألم تأمن بقدرة على الإحياء، وهذا ما نجده في تفسير الآية: " اولم تؤمن بأني قادر على الإحياء حتى تسألني " [3].
40	﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ ﴿٢٦٦﴾﴾ {266}	النفي	أيود: الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، و(يود) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة [4]، بمعنى أتطلبون بالكثير من الخيرات في الدنيا، وهذا ما نجده في تفسير الآية: " أي أيحب أحدكم أن تكون له حديقة غناء فيها من أنواع النخيل والأعناب والثمار الشيء الكثير تمر من تحتها الأنهار ومن تحتها الأشجار " [5].

خلاصة: مثل الإنكار الغرض المهيمن على أسلوب الاستفهام في السورة لتناسبه مع الغرض المشركين، وعمد القرآن الكريم في هذه السورة إلى تقرير القضايا المحمودة التي يدعو إليها الدين أو التي لا تتناقض مع الدين.

---

1 .تفسير القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، ج2، ص43.

2. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ج1، ص364.

3 . المرجع نفسه، تفسير القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، ج2، ص43.

4.إعراب القرآن الكريم الياقوت، محمود سليمان ياقوت، ج1، ص485.

5 . صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج1، ص171.

خاتمـــــــــــة:

نحمد البارئ سبحانه وتعالى الذي وفقنا لما قدمناه، فنضع قطراتنا الأخيرة بعد المشوار الذي خصصناه بين تفكر وتعقل في موضوع بحثنا عن الاستفهام وأغراضه البلاغية في القرآن الكريم.

وختامًا لبحثنا المتواضع خلصنا إلى نتائج عدة أهمها:

1. أن الاستفهام من أهم أبواب الإنشاء.
2. لأسلوب الاستفهام أهمية كبيرة تتضح لنا من خلال معرفة معاني القرآن الكريم.
3. الاستفهام أوسع وأجمع في القرآن الكريم وهو معبر عن أغراض شتى تجعل المؤمن يزداد تمسكًا بكتاب الله تعالى.
4. مدى أهمية أدوات الاستفهام وخصوصًا "الهمزة" واختصاصها بأحكام مهمة لأنها أقوى الأدوات في التعبير عن الاستفهام، فقد لاحظنا من خلال البحث أن الاستفهام قد يخرج دائمًا عن حقيقته فيراد به الإنكار أو التقرير أو التوبيخ وكيف يرد منفيًا في أحكامه.
5. تبين من خلال بحثنا، أن عدد أساليب الاستفهام في سورة البقرة "أربعين آية"، كما تبين من خلاله أيضًا التفسير المجمل لكل آية ورد فيها الاستفهام.

كما لا ننسى أن نذكر أن موضوع الاستفهام موضوع دقيق وصعب وقد حاولنا أن نتعمق في ثناياه.

وفي النهاية ما نحن إلا بشر والبشر يخطئون ويصبون فنرجو من الله أن نجد في سعة صدوركم مغفرة لأخطائنا وزلاتنا وأن ينال بحثنا إعجابكم وأن تتسع صدوركم لدراسة ما قدمنا دون ملل.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم، رواية حفص.
2. الأساليب النحوية عرض وتطبيق، محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1428هـ-2007م.
3. أسباب النزول، جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 2002م.
4. أسباب نزول القرآن، الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ت: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1991م.
5. الاستفهام النحوي، قطبي الطاهر، الجزائر 1992م، ديوان المطبوعات الجامعية.
6. أسرار العربية، الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، ت: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق، 1957/1437م.
7. أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه – إعرابه، عبد الكريم محمود يوسف، مكتبة الغزالي دمشق، 1461هـ 2000م، ط1.
8. الأصول في النحو، ابن سراج، ت: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2009، ج2.
9. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، دار الإرشاد لشؤون الجامعية، حمص/سوريا، ج1.
10. إعراب القرآن الكريم، أحمد عيد الدعاس وأحمد محمد حميدان وإسماعيل محمود القاسم، ج1، دار النمير، ط1، 1425هـ/2004م.
11. إعراب القرآن الميسر، محمد الطيب الإبراهيم، ج1، ط1، دار النفاس، 1430هـ/2009م، بيروت/لبنان.
12. إعراب القرآن الياقوت، محمود سليمان يقوت، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
13. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ج1، دار الفكر.

14. الأمالي الشجرية، الحسني العلوي أبو السعادات ابن الشجري، ت: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1413هـ-1992م، ط1، ج2، ص296.
15. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الجيل، بيروت،ط3، 1414هـ/1993م، ج5.
16. البلاغة العالية علم المعاني، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب ومطبعتها، الجماميز، ط2، 1411هـ-1991م.
17. البلاغة العربية تأصيل وتجديد، مصطفى الصاوي الجوييني ، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1985.
18. البلاغة العربية فنونها وأفنانها، فيصل حسن عباس، دار الفرقان، جامعة اليرموك، الأردن، ط2، 1989م.
19. البلاغة الميسرة، عبد العزيز بن علي الحربي، دار بن حزم، ط2، 1432هـ-2011م.
20. البيان في غريب القرآن، أبو البركات بن الأنباري، ت: عبد الحميد طه، ج1، 1400هـ/1980م.
21. تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 1404هـ/ 1984 م، ط 3، مادة (ف هـ م)
22. التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري، ت: علي محمد البجاوي، 1976م، ج1.
23. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمد وصافي، ج1، ط3، دار الرشيد، 1416هـ/1995م.
24. تفسير ابن كثير، إمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، ج1، دار نور الكتاب، الجزائر، 1428هـ/2007.
25. تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، ت: الشيخ: أحمد عبد الموجود/ الشيخ: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ج1، ط1، 1413هـ/1993م.

26. تفسير التحرير والتنوير، محمد طاهر ابن عاشور، ج1، دار السداد التونسية للنشر، تونس، 1984م.
27. تفسير الجلالين، جلال الدين بن أحمد المحلي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان.
28. تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر لطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1422هـ/2001م، ج2.
29. تفسير الفخر الرازي، فخر الدين محمد الرازي، دار الفكر، لبنان/بيروت، ط1، ج2، 1401هـ/1981م.
30. تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، 1417هـ/1997م، ط1، ج1.
31. تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، ت: الشيخ: محمد بيومي/ عبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، ط2، 2006، ج1.
32. تفسير القرطبي، محمد بن أحمدا لأنصاري، ت: الشيخ: محمد بيومي/ عبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ج1، ط2، 2007، ص361.
33. التفسير الميسر، نخبة من العلماء، ط2، 1430هـ/2009، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، ج2.
34. تفسير الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري، ج1، ت: الشيخ: عادل أحمد الموجود/ الشيخ: علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ/1998م.
35. الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، ت: فخر الدين قباوه و محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت/لبنان ، ط1، 1992م.
36. جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، السيد أحمد الهاشمي ، ت: يوسف الضميلي ، المكتبة العصرية، صيدا/بيروت.

37. حروف المعاني، أبو القاسم الزجاجي، ت: علي أحمد، ط1، بيروت، 1984م، مؤسسة الرسالة.
38. الحيوان، الجاحظ، ج3.
39. الخطاب والسياق في لسانيات التراث، عبد الوهاب صديقي، مجلة جذور، عدد 40 يناير 2015، السعودية.
40. الدّر المنثور في تفسير المأثور، جلال الدين السيوطي، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج1.
41. الدرة في تفسير سورة البقرة، ميادة بنت كامل الماضي، د: مؤسسة الرسالة، 2006م، ط1.
42. دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1992م.
43. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط5، 2004م.
44. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان.
45. الصحيح المسند من أسباب النزول، مقبل بن هادي الوادعي أبو عبد الرحمن، مكتبة صنعاء الأثرية، 1425هـ/2004م، ط2.
46. الصحيح من أسباب النزول، عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الذخائر، 1420هـ/1999م، ط1.
47. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402هـ/1981م.
48. الصناعتين، أبو هلال العسكري، ت: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ.
49. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، يحي بن حمزة العلوي، المكتبة العصرية، صيدا/بيروت، ط1، 1423هـ-2002م، ج3.
50. العجاب في بيان الأسباب، شهاب الذين أبي الفضل أحمد بن محمد بن حجر العسقلاني، ت: أبو عبد الرحمان فواز أحمد زمرلي، دار الحزم.

51. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، ت: عبد الحميد هنداوي، ج1، المكتبة العصرية، صيدا /بيروت، ط1، 2003م.
52. علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط4، 2002.
53. العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيق، ج1.
54. فتح الرحمان في أسباب النزول، محمد محمد محمد سالم محيسن، دار الاتفاق العربية.
55. الفريدُ في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، ت: محمد نظام الدين الفتيح، ج1، ط1، دار الزمان، المملكة العربية السعودية.
56. الكافية في النحو، ابن الحاجب ج2.
57. الكتاب، أبو بشر عثمان بن قنبر سيبويه، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1425هـ/2004م، ط4، ج1.
58. كتاب العين، أبو عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مادة (ف. هـ. م).
59. الكتاب، سيبويه، ج2، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1408هـ-1988م.
60. كيف الاستفهامية في الدراسات النحوية وأوجه إعرابها في القرآن الكريم، أحمد بن محمد بن أحمد القرشي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد (1) 1427هـ.
61. لسان العرب، ابن منظور، ت: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعرفة، القاهرة، ط 1، مادة (ف. هـ. م).
62. اللمع في العربية، عثمان ابن جني، ت: حامد المؤمن، ط2، د: عالم الكتب والمكتبة النهضة العربية، 1405هـ 1985م.
63. المُجيدُ في إعراب القرآن المجيد، إبراهيم محمد الصفاقسي، ت: موسى محمد ذنين، ج1، ط1، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1992م.
64. المحرر في أسباب نزول القرآن، خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، ط1، 1427هـ، ج1.

65. المرتجل ، لأبي محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب ، ت: علي جيدا ، دمشق ، 1392هـ/1972م.
66. معالم التنزيل، الحسن بن مسعود البغوي أبو محمد، ت: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، 1409هـ/1989م، ج1.
67. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ط4.
68. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكّاكي، ت: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2011م، ط2.
69. المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، ت: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث، القاهرة، 1415هـ-1994م، ط1، ج2.
70. www//oor.m.wikipedoy

الفهرس

الإهداء
مقدمة 03
تمهيد 06
الفصل الأول: دلالة الاستفهام في البلاغة
المبحث الأول: الاستفهام لغة واصطلاحا 10
1. الاستفهام لغة 10
2. الاستفهام اصطلاحا 10
المبحث الثاني: أدوات الاستفهام 12
1. الحروف 13
أ- الهمزة 13
ب- هل 15
ج- أم 16
2. الأسماء 17
أ- من 17
ب- ماذا 18
ج- أي 18
د- كم 19
هـ- كيف 20
و- متى وأيّان 21

ز- أين 21
ح- أنّى 21
المبحث الثالث: أغراض الاستفهام البلاغية 22
1. التقرير 22
2. الانكار 24
أ- الاستفهام التكذيبي 25
ب- الاستفهام التوبيخي 25
3. الامر 26
4. التمني 27
5. النفي 28
6. التعجب 29
7. التعظيم 31
8. الاستبطاء 32
9. الاستبعاد 33
10. التحقير 33
11. التحسر 34
12. الاستحالة 34
13. التنبيه الى ضلال 35
14. التهكم 35

15. التعجيز 36
16. التشويق 36
17. التسوية 37
18. التهويل 37
19. الوعيد التهديد 37
20. النهي 38
21. العرض 38
22. التحضيض 39
الفصل الثاني: بلاغة الاستفهام في سورة البقرة
المبحث الأول: التعريف بسورة البقرة 41
المبحث الثاني: سبب التسمية السورة وفضلها 42
1. سبب التسمية 42
2. فضلها 43
المبحث الثالث: أسباب النزول 43
1. أسباب النزول 43
2. الآيات المشتملة على أسلوب الاستفهام 59
3. صيغة أسلوب الاستفهام في سورة البقرة وأدواته 64
4. أغراض أسلوب الاستفهام في سورة البقرة 67
خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس